



الداية والحانوتى

محمد صلاح صقر

مسرحية

الداية والحانوتى

تأليف

محمد صلاح صقر

تقديم

مجدى الحمزاوى



سلسلة
نصوص مسرحية
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• الداية والحانوتي
• محمد صلاح صقر
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2014م
• تصميم الغلاف:
عماد عبد الغني
• المراجعة اللغوية:
عمر جمعة حسن
• رقم الإيداع: ١٤٤٦٨/ ٢٠١٤
• الترقيم الدولي: 978-977-718-765-7
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 27947891 (داخلي: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

145

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيي حركة النقد بدراسات نقدية

الدايـة والحانوتـى

3

إهـــداء

إلى زوجـــتى وابـــنى عــمـــر

محمد صلاح صقر

الداية والحانوتى
ومسرح المشاكل المجتمعية

هناك وظيفة للفن تتعلق بالتعامل مع اليومى والمعاش والاشتباك مع القضايا المجتمعية. سواء كانت تلك القضايا أصيلة بذاتها أو كانت نتاجا لقضية أكبر.

وربما تكون تلك الأعمال الفنية من وجهة نظر البعض أعمالا دعائية أو موجهة. وبناء على هذا الحكم فأنهم يتخذون موقفا منها. ويتناسون أن الدعاية أو الفن الدعائى هو فن قائم بالفعل وله مبررات وجوده. خاصة فى فترات التحول المجتمعى.

ولعل من نافلة القول إن هذا من النوع من الفن كان يأخذ الشكل أو القالب الكوميدى. من خلال إبراز العيوب والمثالب للشخصيات بصورة قد يكون مبالغا فيها فى بعض الأحيان. فهو أى هذا النوع من الفن كان يقوم بوظيفة الكاريكاتير التى نعرفها الآن.

وبناء على هذا فإن النص المسرحى الداية والحانوتي لمحمد صلاح صقر من هذا النوع من الفن فهو يحاول أن يعالج بعض القضايا المجتمعية التى كان لها وجودها القوى فى تسعينات وثمانينات القرن الماضى. وإن كانت توارت بعض الشيء هذه الأيام نتيجة للمتغيرات السياسية والاجتماعية التى حدثت. فإن هذا لا يعنى اختفائها وإنما فقط ليس هناك تركيزا كبيرا عليها. مع أنها هي الأساس تقريبا لكل ما نمر به الآن من متاعب.

فهو يعالج مشكلة الزيادة السكانية التى لا يواكبها ارتفاعا فى مستوى الدخل بالنسبة للمجتمع أو الفرد. كما يعالج تدنى مستويات التعليم والبطالة ، بالإضافة لقضية اغتراب الشباب خارج الوطن للعمل ثم العودة وهم محملون بقيم ومبادئ تتعارض مع القيم المجتمعية المصرية والعربية ، حيث يكون لا مكان لأى بعد إنسانى أو اجتماعى فى التعاملات البشرية ، وإنما المصلحة والربح هى التى تحكم هذه العلاقات. ثم معالجة القضية التى تشغل بال الكثيرين من أبناء الشعب المصرى سواء جهروا بها على طريقة العامة أو أسروها كما يفعل من يطلقون على أنفسهم صفة التثقيف الفهم / ألا وهى قضية التمييز بين الولد والبنت وكيف أن الرغبة فى الاتيان بالولد من الممكن أن تطغى على كل شيء ومن الممكن أيضا ان تؤدى لضياع بعض العلاقات الأسرية الهامة.

صحيح أن المؤلف كعادة الدراما المصرية والعربية بكافة أنواعها يضع نهاية سعيدة حيث يتصالح هذا المغترب العائد مع واقعه ويعود لميراث أبيه والقيم الاجتماعية المصرية. ويرتبط أو يشرع بالارتباط بتلك الطبيبة التى عانت أمها كثيرا وباعت (الكشرى) من أجلها. ولكنها لم تجد عملا بعد تخرجها. وهو بهذا قدم حلولا لمشكلتين من المشكلات التى يطرحها على المستوى الفردى. ولكنه ترك المشاكل الكبيرة كما هى بدون حل كمشكلة زيادة السكان والفقر الذى يخيم على الجميع تقريبا. مع أنه بنهايته السعيدة قد جعل تلك المشاكل تتوارى بعض الشىء.

ووضع المعالج لهذه المشكلات فى إطار كوميدى يعتمد عل محاور عدة لتخريج الكوميديا أبرزها المقابلة بين الأضداد ، وكوميديا المواقف التى تعتمد على تضارب المصالح بالنسبة للشخصيات أو التطير والتشاؤم من شخصية ما.

اعتمدت المقابلة كما هو واضح من عنوان النص على التضاد بين وظيفتى الداية والحانوتى. فالأولى تستقبل الحياة الجديدة بحكم عملها. والثانى يقوم عمله على انتهاء تلك الحكاية. وذروة الأمر يأتى بها المؤلف بسرعة حين يقوم بتزويج الداية من الحانوتى فى الجزء الأول من النص. لتأتى بعد ذلك المقابلة بين تصرفات كلٍ منهما بداية من حفل الزفاف الذى يغلب عليه طابع الدفن وكلمات المقابر. ثم يدخل بعد ذلك فى العلاقات.

ومن المثير للاهتمام أن محمد صلاح صفر اعتمد فى بناء الكوميديا على أن تأخذ الكلمة فى الحوار المسرحى معناها الحقيقى لا المجازى، ويبدأ بهذا من أول كلمة فى النص المسرحى على لسان الحانوتى: - يا ساتر... بناكل اللقمة بطلوع الروح.

هنا الكوميديا نابعة من أنه فعلا نطق بالحقيقة وليس هناك مجازا فى تلك العبارة. فرزقه يقف على خروج روح أحدهم ليبدأ هو فى العمل ومن ثم الحصول على لقمة عيشه.

ومن أول كلمات تتضح أبعاد شخصية الحانوتى الطامعة فهو يريد الزواج من الداية ليس حبا أو رغبة فى بناء بيت.... ولكن للمصلحة فقط.

الحانوتى - أقول لك إيه بس؟ واحد طالب إيد واحدة؛ يبقا معناها إيه؟

الداية - لما الواحد يكون حانوتى والواحدة داية لازم أستغرب عمرها ما حصلت ياولاد

الحانوتى - وليه لا؟ للضرورة أحكام، أكل العيش، أنت تستقبلى وأنا أشيع، والله جاب، الله خد.

الداية - الله يرزقنا إحنا الاتنين

الحانوتى - رزق دايم ومضمون

الداية - لا الناس هتبطل خلفة

الحانوتى - ولا الموت يوم حا يغلا. قلت إيه؟.

كما أن المؤلف اعتمد على الشائع فى أسماء الشخصيات وحاول أن يجعل الاسم نمطا أو رمزا لمجموعة أو عرقا أو أناس تمتهن نفس المهنة أو اسما له دلالة ما. فالحانوتى/ عبد الواحد ، والداية / فوزية، وصاحب الورشة، أبو العربى ، العربى، الابن/ أم فاتن، بائعة كشرى جائلة ، فاتن الابنة طبيبة أمراض نسا وولادة ، المعلم كرشة/ الجزار، مصايب/ صبى الحانوتى، بيبسى/ صاحب المقهى.

وبالإضافة إلى ما سبق ما قلناه عن الأسماء فسندرك أيضا أن اسمى كرشة ومصايب مادة خصبة للكوميديا : لو فعل النص على خشبة المسرح. ولا يقتصر التعامل الكوميدى مع محمد صلاح صقر على الجانب الحوارى للشخصيات ، بل يتعدى للمعادل المرئي وما وضع مابين الأقواس مشيرا للطريقة التى يرى أن يكون عليها ديكور العرض. فهو يبدأ المشهد الثانى من الفصل الأول بهذا الوصف (شارع فى منطقة شعبية، محل عبد الواحد الحانوتى عليه سهم يشير " إلى الآخرة" وسهم آخر يشير " إلى الدنيا" حيث فوزية الداية، بجانبه محل مغلق لوفاة صاحبه .. الخ).

ثم يدخل محمد صلاح للكوميديا السوداء حيث إن شر البلية ما يضحك علنا نتفهم أو نعى. فالمعلم كرشة الجزار صاحب البنيان القوى والآمل فى وجود ولد له بعد ست من البنات وأكثر من زوجة يموت فجأة؟ ويترك أسرته للتشرد وغنيمة فى يد الحانوتى. ثم

الزوجة الحامل وزوجها فى هذا المشهد المضحك والمميت معا

السيدة الحامل - عامل مجنون عشان تهرب من مصاريف عيالك وتتجوز على؟

الزوج - وكمان جاية ورايا ؟ والله ما أنا سايبك (مطاردة)

السيدة الحامل - ألحقونى ها يموتنى (لفوزية) أنت السبب شورتك يا فوزية، شورتك يا جلابة المصايب ، ما يربط الراجل بداره إلا عياله أهو... أتجن خالص (أثناء المطاردة يقع المولود من بطن السيدة الحامل)

فوزية الداية - (تحمل المولود) ابنك

السيدة الحامل - (لا تسمعها تترك ابنها على قارعة الطريق وربما لم تحس أنها ولدته).

وعند هذه النقطة يشير محمد صلاح لمشكلة أخرى ولكنه أشار إليها من بعد ولم يركز عليها. حيث ان المولود يأخذه الحانوتى؛ ومن حديث الحانوتى نعرف أنه ليس بالطفل الأول الذى يأخذه نتيجة ظروف مشابهة / ويخير المولود بأن يكبر ليصير شحاذا أو لصا.. الخ ثم يقرر أن يبيعه أفضل. قضايا كثيرة من الممكن أن تشير لها تلك الكلمات وهذا الموقف بما نشاهده من مشكلات استفحلت فى الشارع المصرى اليوم.

وكما ذكرنا سابقا فإن مشكلة فاتن ووالتها قد حلت بطريقة قدرية إلى حد ما عن طريق عربى العائد من الخارج وكان يحاول أن

يهدم ورشة والده ليقيم مشروعا تجاريا لماكينات الدفن والتجهيز النهائى لمغادرة الحياة ولكن الآلة تفشل فيعود عربى لوعيه ويتجه لفاتن الطبيبة التى تخرجت حديثا ولا تجد عملا ولا تستطيع أن تجد مكانا لها لأن ممارسة الطب هذه الأيام تعتمد على الإمكانيات المادية بصورة كبيرة وهى لا تملكها. ولكن ينسى محمد صلاح فى النهاية أن يقوم بفصل الداية عن الحانوتى، حيث تعود فوزية تغنى للحياة وتترك الحانوتى وحده يغنى للموت ولكن بدون أى حساب على ما اقترفه سابقا.. ومن هنا تكمن مشكلة النص الوحيدة التى يمكن معالجتها أو التجاوز عنها. لمحاولة الوصول للغرض الأساسى للقضايا التى ركز عليها الكاتب أو أن كان التفعيل المسرحى سيركز على قضية واحدة أو أكثر أو ربما يركز على ما أشار المؤلف إليه دون تركيز.

خلاصة الأمر أننا أمام نص مطلوب أن يتواجد فى المكتبة المصرية لأنه من الممكن أن يتم تناوله وتفعيله على خشبة المسرح بأكثر من مستوى. فالسادة الذين يتعاملون مع المسرح على أنه كوميديا فقط سيجدون فيه ضالتهم. والسادة الذين يتعاملون مع المسرح بجدية ولكنهم يحاولون أن يكون تعاملهم بعيدا عن الشكل التراجيدى أو الأشكال الجدية القاتمة سيجدوا به ضالتهم أيضا. كما أن الأشخاص المهمومة بمعرفة ماهو أصل القضايا المجتمعية

التى نمر بها الآن ومازال البعض منها موجودا وممتدا سيجدون به الضالة. كما أن السادة الذين يريدون أن يجعلوا من عروضهم المسرحية نشرات يومية لما يدور بالشارع المصرى سيجد ضالته لأن بناء هذا النص تسمح بإدخال اليومى والمعاش فى المتن دون أى غضاضة أو إخلال بالبناء.

فنحن أمام نص مسرحى يتعامل مع القضايا المجتمعية بشكل بسيط وكوميدى، ولا يعيبه أنه يأخذ شكل المسرح الموجه أو الدعائى فكل الأمم خاصة نحن فى حاجة لمثل هذه النصوص التى تحاول أن تعالج الأمور بطريقة فنية وليس عن طريق المباشرة الفجة . كما أن الشكل الكوميدى الذى عليه النص يسمح بالتوغل فى القضايا ومناقشتها وجهل المجتمع يسخر من أخطائه. وإذا كانت السخرية من الخطأ فأنت على الطريق بألا تكرره ثانية.

مجدى الحمزاوى

الداية والحانوتى

15

شخصيات المسرحية

عبد الواحد الحانوتي

فوزية الداية

أبو العربي : صاحب ورشة، قطعت إحدى ذراعيه في الحرب وأغلق الورشة

العربي : ابن أبو العربي

أم فاتن : بائعة كشرى جائلة

المعلم كرشة : الجزار

مصايب : صبي الحانوتي

بيبسي : صاحب مقهى

الرجل العجوز جدا : بدلا من أن يموت تزوج

شخصيات ثانوية

سيدة حامل، زوج السيدة الحامل، زباين المقهى، سيدة عاقر.

الفصل الأول

المشهد الأول

اسـتـعـراض: **فوزية «الداية وعهد الواحد الحانوتى ورحلة الإنسان من الميلاد إلى الموت»**

١- بناكل اللقمة بطلوع الروح

«أمام الستار قبل أن يرفع وبعد نهاية الاستعراض»

لوحة كفاحنا.. عنوان نجاحنا

الحـانـوتى: (**إلى فوزية الداية**) يا ساتر. بناكل اللقمة بطلوع الروح.

فوزية الداية: آه بس طلوع الروح للدنيا غير طلوعها من الدنيا والداية غير الحانوتى.

الحـانـوتى: ماتفرقش، وإذا كان قصدك على عمر البنى آدم،

بيعدى كأنه ماكنش، وحياتك وغلاوتها عندى،...

فوزية الداية: مالكش دعوى بحياتى.

الحانوتى: ياولية أنا حانوتى مش قابض أرواح.

فوزية الداية: تشرفنا، ما اسخم من ستى إلا سيدى، بالإذن، ماعطلكش (**تهم بالذهاب**).

الحانوتى: على فين؟

فوزية الداية: الوقفة معاك تقصر العمر.

الحانوتى: شيء يسرنا.

فوزية الداية: إيه..!!

الحانوتى: بأقول كنت عايزك..

فوزية الداية: اصبر ياخويا أما أموت.

الحانوتى: مش طالب جثتك.

فوزية الداية: وهو الحانوتى بيعوز إيه غير كدا.

الحانوتى: (**يغازلها**) القرب. طالب ايدك.

فوزية الداية: بس. وها تعمل بيها إيه إنشاء الله!!

الحانوتى: أعمى مثلا وحاتعدينى طريق، شحات وحاقول بيها يا محسنين، ولا يكونش عايز ادفنك حتة حتة.

فوزية الداية: ياختى ومالك زرزرت كدا ووشك احمر زى لحم المولود.

الحانوتى: أقولك إيه بس، واحد طالب ايد واحدة بيبقا معناها إيه.

فوزية الداية: لما الواحد يكون حانوتى والواحدة داية لازم استغرب عمرها ما حصلت يا أولاد!!

الحانوتى: وليه لا؟ للضرورة أحكام، أكل العيش، أنت تستقبلى وأنا أشيع، والله جاب، الله خد.

فوزية الداية: الله يرزقنا إحنا الاثنين.

الحانوتى: رزق دايم ومضمون.

فوزية الداية: لا الناس حاتبطل خلفه.

الحانوتى: ولا الموت يوم حايغلى، قلتى إيه؟

فوزية الداية: افكر.

٢- (زواج)

المسرح: فى منزل الزوجين.. يكفى خلفية سوداء.. موسيقى فرح حزينة.

فوزية الداية: جوازة دى ولا جنازة يا عبد الواحد!! لا زغرودة طلعت من حلقوم، ولا إيد دارت بكوباية شربات!!

الحانوتى: ومين قالك إن الفرحة بالشربات والزغاريد.

فوزية الداية: أمال الموت بس هو اللى باللطم والصويت.

الحانوتي: إيه اللى دخل دى فى دى يا ولية.

فوزية الداية: اللى جوزنا لبعض.

الحانوتي: الفرحة فى القلب، (**بصوت منخفض**) الهى قلبك يقف ما يلاقى حد يزقه.

فوزية الداية: بتشتمنى!! داللى كان ناقص.

الحانوتي: نقص عمرك وحل قدرك يا شيخة.

فوزية الداية: وكمان بتدعى على! أيوه كده اظهر على حقيقتك.

الحانوتي: طباخ السم بيدوقه، وانتى متجوزة حانوتى، يعنى أدعى عليكي وعلى ابوكى كمان، عديها بقى خلى روحك حلوة أمال أنا باضحك معاكى، ماتعكننيش علينا فى ليلة زى دى والا انتى نسيتى أن الليلة دخلتنا، أقولك نكتة؟

فوزية الداية: حا تعرف!

الحانوتي: الا أعرف، اسمعى يا ستى، واحد حانوتى أتجوز واحدة قضوا شهر العسل أربعين يوم.

فوزية الداية: وطلقها امتى؟

الحانوتي: فى السنوية.

فوزية الداية: (**تلين**) هو أنا اتعميت ولا انت طافى النور.

(حيث إن الإضاءة ضعيفة جدا).

الحانوتى: إن كان عالنور قايد وملعلط.

فوزية الداية: كدا قايد!!

الحانوتى: ولا الشمس.

فوزية الداية: حسبى الله ونعم الوكيل فيك، مستخسر تقيد النور فى ليلة فرحك..! أنا اللى جبته لنفسى، صحيح يا اولاد ساعة القدر يعمى البصر والداية تتجوز حانوتى.

الحانوتى: وماله الحانوتى مش هو اللى بيكرمكوا لما تتكلوا.

فوزية الداية: خلاص ياخويا ماتكملش، هى ليلة سودا من أولها.

الحانوتى: (**يغازلها**) وهو فى أحلى من السواد، والضلمة، مش حندخل جوه.

فوزية الداية: إيه! جوه فين؟

الحانوتى: شوف ياخويا لؤم النسوان، أوضة النوم، عروسة وعريس نلعب ليلة الدخلة.

فوزية الداية: (**تجر أقدامها للداخل**).

الحانوتى: مالك يا ولية مرعوشة كدا زى اللى ما يكون داخلة لعزرائيل!! (**يدخلان**)

٣- ليلة الدخلة

فوزية الداية: **(تصرخ بشدة، تخرج من حجرة النوم فى حالة هلع ورائها عبد الواحد)**

الحانوتى: مالك يا ولية..؟! فيه إيه؟!

فوزية الداية: أوضة نوم ولا تربة دى يا عبد الواحد..!!

الحانوتى: يكونش قاصدك عالجماجم والهياكل العظمية، دى شوية قطع غيار بنى آدمين كدا لزوم الشغل.

فوزية الداية: تتاجر فى الميتين.

الحانوتى: والعايشين كمان وحياتك.

فوزية الداية: قلتلك مالكش دعوى بحياتى.

الحانوتى: ما خلاص بقا خلصت روحك من جسمك مع أنى حادفنك ببلاش. تعالى هنا (**يحملها**) وحدوه، ما دايم إلا وجه الله (**يهم بدخول الحجرة، طرقات على الباب، لا يدخلان**) دا وقته!

أيوه، طيب (**يفتح**) (**تدخل سيدة حامل على وشك الولادة**)

السيدة: الحقينى يا فوزية، حاولد، بسرعة آ....ه

فوزية الداية: تعالى يا اختى، بالراحة استندى على (**تدخلان إحدى الحجرات**)

الحانوتي: حبكت..

فوزية الداية: (**أثناء حركة الولادة**) ماتقدرش تستنى، سخن شوية ميا، بسرعة.

الحانوتي: (**يحضر المياه**) يا سلام كده لو ايديكى تطبش وتباصى لى المولود أو أمه، تبقى ليلة أنس

(طرقات على الباب، يفتح، يدخل رجل مندفعا)

الرجل: فين؟ راحت فين؟ انطق..

الحانوتي: هى مين..؟

الرجل: مرات أخويا، أنا مراقبها، جات هنا تولد.

الحانوتي: تاك البلا، اترزى هنا استناها، بحسبك عايزنى.

الرجل: ما أنا فعلا عايزك.

الحانوتي: عايزنى ولا عايز اللى بتولد جوه؟ ولا عايز إيه بالظبط!

(نسمع صرخات الولادة من الداخل)

الرجل: دفنه صغيرة كده عالماشي، بس إيه، لا من شاف ولا من درى.

الحانوتي: عيل صغير يعنى.

الرجل: حاجة زى كدا.

الحانوتي: البقية فى حياتك، اخدها من قاصدها واهو كدا كدا

ميت اغير بس هدومى، اقولك، سيب لى العنوان وأسبق أنت..

الرجل: مستنيك هنا بسرعة، بسرعة.

الحانوتي: طيب، بس ماتزقش، باين عليه مستعجل قوى، استريح، يريحك ربنا (**يدخل الحجرة ويخرج سريعا**) هيه يلا بينا الجلابية بالمقلوب، مش مشكلة.

الرجل: على فين..؟

الحانوتي: عالجثة.

الرجل: هنا، الجثة هنا...!!

الحانوتي: وبعدين بقا (**نسمع بكاء المولود**)

الرجل: (**مشيرا إلى الصوت**) الجثة، مش سامع صوتها (**يخرج مسدسا يهدد عبد الواحد**) يلا هاتها علشان ندفنها.

الحانوتي: يا عم دا مولود مش ميت.

الرجل: وبعدين بقا، اسمع الكلام، بسرعة، وإذ أمه فتحت بقها ندفنها جانبه.

الحانوتي: وقال الليلة دخلتى!!

الرجل: يلا بسرعة.

الحانوتى: نتفاهم بس.

الرجل: مانتفاهمش.

الحانوتى: اعرف بس إيه الموضوع...!!

الرجل: ما تعرفش.

الحانوتى: اكيد ورث كبير وخايف يروح منك، حاكم أنا مرت على مواضيع زى دى كتير، افتكرتك، لسه دافن أخوك قريب، مش أنت برضه وريثه الوحيد، أيوه أنت، افتكرتك بالإمارة الناس كانت بتعزى لكن بينها وبينك بتبارك لك.

الرجل: طلع متجوز، عملها قبل ما يموت..، فى السر.

الحانوتى: خايف منك.

الرجل: لفت عليه بنت الـ... اتجوزته من ورايا علشان تخلف الولد، وتورثه، وأنا اخد بمبه، زنبة، المهم خلصنى واللى أنت عايزه حاتاخده.

فوزية الداية: الحقنى يا عبد الواحد الحقنى، مات الواد فى أيدى، مصيبة حانعمل إيه..؟

الرجل: بتقولى مات..!!

فوزية الداية: أنت مين يا راجل أنت.

الرجل: مش مهم، المهم أن الواد مات، متأكدة..؟

فوزية الداية: أدخل شوف بنفسك ، أنت جوزها . . ؟

الحانوتي: دا بقى . . .

الرجل: خلاص خلاص مالوش لازمة (**يهددهم**) مش عايز حد يعرف أني جيت هنا فاهمين ولا لأ .

فوزية الداية: فاهمين يا خويا فاهمين.

الحانوتي: الحلاوة ؟

الرجل: بعد ما تدفنه عدى عليّ (**يذهب**)

الحانوتي: براوه عليكي يا فوزيتي ، اهو كده أنت صحيح مراتي ، ناوليني بقا العيل علشان ادفنه .

فوزية الداية: تدفن إيه يا منيل ، أنت صدقت ، أنا قلت كدا بس ، من ستر ربنا حكت لي أنه جاى وراها عشان ياخد العيل ، ووقعت في عرضي أني أنقذها ، عملت اللي أنت شفته ، ومن ستر ربنا أنه صدق .

الحانوتي: يا بنت الإيه وحلاوتي اللي ها خدها منه .

فوزية الداية: دا بس اللي يهمك . . ! !

الحانوتي: الله . . ! رزق وربنا بعتهولنا ، نقول له لأه ، اسمعيني أنا حاساومها واللي يدفع أكتر حاأمشي مصلحته .

فوزية الداية: يا ساتر ! ! أنت إيه . . ؟

الحانوتي: حانوتي . . يلا .

فوزية الداية: إيه؟

الحانوتي: إيه!! نسيتى الليلة دخلتنا، ولا إيه (**يحملها**).
يا قوى، وحدو.....ه (**طرقات عالباب**) وبعدين
بقا. الظاهر أن وشنا حلو على بعض (**يفتح**).

زيـــــون: الحقينى يا فوزية، الحقنى يا عبد الواحد.

الحانوتي: ماترسى على بر يا جدع أنت مين اللى يلحقك أنا
ولا هى؟

زيـــــون: أنتوا الاثنين.

الحانوتي وقال الليلة دخلتنا قال..

زيـــــون: (**إلى فوزية**) مراتي بتولد.

فوزية الداية: مبروك يا خويا ألف مبروك تقوم بالسلام..،

زيـــــون: (**إلى عبد الواحد**) وأبويا بيموت.

الحانوتي: البقية فى حياتك مقدما يموت بالسلامة.

زيـــــون: ومش عارف افرح ولا أزعل.

الداية والحانوتي: افرحزعل!

زيـــــون: ازاى يعنى.

الداية والحانوتي: كدا (**معروكة لمهارة الممثل أو خيال القارئ لأنى بصراحة لم افرحزعل من قبل**).

زيـــــون: لو ولد حاسميه على اسم أبويا.

فوزية الداية: ولو بنت..

زيـــــون: برضه حاسميه على اسمه، علشان مايتقطعش اسمه من الدنيا.

الحـانـــوتي: وهو أبوك اسمه إيه؟

زيـــــون: عطية.

فوزية الداية: ربنا يستر وماتجيش بنت **(إظلام)**

٤- صباحية مباركة

فوزية وعبد الواحد عائدان من الخارج..

فوزية الداية: واحد جاى.

الحـانـــوتي: وواحد رايح، واهى ماشية الدنيا على كدا، وقال الليلة دخلتنا قال..؟

فوزية الداية: تعبت أقوى وعايزه أنام.

الحـانـــوتي: تنامى مين!! حا ندخل يعنى حا ندخل. **(يحملها)** وحدوه.

أصوات من الخارج: وحدو....ه صباحية مباركة يا عريس.

(همهمات فى الخارج)

الحـانـــوتي: دى الفرقة وجايين يصبحوا، إحنا بقينا امتى.

فوزية الداية: الصبح، صباح الخير..

الحـانـــوتي: أنهى..؟

فوزية الداية: أنهى إيه، با أقول صباح الخير، صباح الـ خيـ..ر يا راجل:

الحانوتي: بتاعى ولا بتاعكم؟

فوزية الداية: خير ربنا.

الحانوتي: ما هو خير ربنا عندى تموت الناس، لو تقصدى كدا يبقى صباح الفل وتنشالى عالاكتاف.

فوزية الداية: أنا إيه اللى كان شدنى من لسانى وصبحت عليه.

الحانوتي: مالكيش أنتى يا داية فى صباح الحانوتية، دلوقتى تشوفى وتسمعى صباح الحانوتية على أصوله.

(يفتح الباب)

(تدخل فرقة الحانوتية)

معاليه(صبى الحانوتى) إنا لله وإنا إليه راجعون **(يسلم)**.

الشيخ أحسنت شد حيلك **(يسلم)**.

(المقرئ):

ليلة المفسلاتى: كلنا لها..

أم فوزية(الداية): يالى مكانش يومك يا خويا..

جميعا: أمال فين الجثة..؟

الحانوتي: **(إلى فوزية)** قصدهم العروسة. أهى، صبحوا عليها وعرفوها بنفسكم **(يبدأ الجميع فى مباركة العروسة)**

مصايب: صباح المصايب والبلاوى الزرقا تتحدف عالناس من كل جانب، صباح الحروب والموت شرق وغرب، شمال وجنوب.

الحانوتي: مصايب، صبى ودراعي اليمين، اسم على مسمى، وشه كان حلو على أهله، أتولد من هنا وماتوا كلهم من هنا، أصله مواليد الزلزال، ربك والحق مالقيش أحسن منه أشغله عندى صبى حانوتى.

ليفة المغسلاتى: صباح أسود ومنيل، صباح زفت وقطران.

الحانوتي: ليفة المغسلاتى، أنضف شخصية فى البشرية هو اللى بيخليكم تقابلوا ربنا نضاف.

ليفة المغسلاتى: من بره بس يا معلم مش من جوه وإلا كان سعرى يساوى الجنة...!

أم قويق الندابة: يا لهوتى، يا خرابى، يا حبيبتى يا أختى، ياللى اتخطفتى فى عز شبابك يا أختى.

فوزية الداية: خلاص يا وليه حاتندبى لى على الصبح، يخرب بيتك، موتينى على نفسى وأنا واقفة!!

الحانوتي: أم قويق الندابة بتقولك صباحية مباركة يا عروسة.

فوزية الداية: عروسة إيه بقا يلا حسن الختام.

الشيخ (المقرئ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله

أحمـــد: الرحمن الرحيم، وكل نفس ذائقة الموت.

فوزية الداية: خلاص يا اخويا صدق الله العظيم، خلاص يا أخوانا (**وقد فاض بها الكيل**) انتوا جايين تباركوا ولا تعزوا..؟! إيه يا عبد الواحد! دى أشكال تدخلها على عروسة فى صباحيتها..!

الحـــانـــوتى: صباحيتها، خليها فى سرك، ثم مالها الأشكال دى؟

فوزية الداية: أشكال تقطع الخلف.

الحـــانـــوتى: ومين قالك خلفى.

فوزية الداية: يا نهارك أسود.

الحـــانـــوتى: يبقى أبيض.

فوزية الداية: ومش عايزنى اخلف كمان! داية وما تخلفش!

الحـــانـــوتى: أصله حايطلع حانوتى وأول ما يتمنى، موتى.

فوزية الداية: روح يا شيخ يارتها كانت سقطت فيك قبل ما تولدك.

الحـــانـــوتى: هى مين..؟

فوزية الداية: أمك «**اخرتها العرابية**» من اللى كانت بتعمله فى الناس ماتت ما حدش قال الله يرحمها.

٥- طلقني

(فوزية وعبد الواحد عائدان من الخارج)

فوزية الداية: (**في قمة غضبها**) قلت لك طلقني، طلقني ودلوقتي حالا.

الحانوتي: لا إله إلا الله.. ! إيه بس اللي حصل، قلتيلي مخنوقة وعايزه أخرج، خرجتك. حانوتي غيري كان يسيبك تموتي.

فوزية الداية: خروجة الشؤم، قال إيه رصفوا طريق الترب والماشية فيه بقت ترد الروح، هي دي الخروجة اللي خرجتهالي يا عبد الواحد.. !

الحانوتي: مش انتي اللي قلتي عايزه امشي في مكان هادي.

فوزية الداية: مكان هادي مش قاطع النفس! ياقولك إيه، طلقني خلاص معنتش طايقة أعيش معاك، أعيش إيه! هو اللي معاك يبقى عايش، طلقني، طلقني.

الحانوتي: أطلقك إيه بس، احنا كنا لحقنا نتجوز علشان نطلق، دي هي ليلة، ليلة.. !!

فوزية الداية: كفايا، كرهت فيها اليوم اللي اتولدت فيه، موتني بالحيا أنت وفرقة الحانوتية بتوعك دول.

الحانوتي: اسمعي بقى يا بنت الحلال، أجيبها لك من الآخر

والآخرة، خلاص يا داية الجوزتي الحانوتي وما عدش فيها رجوع، سمعتي يوم عن ميت صحي، عن مولود رجع بطن أمه، مابترجعش الدنيا لورا يا فوزية، والزمن طريق واحد، رايح مالوش رجوع، بدايته بنتولد وآخرته الموت، يعني طول ما فيه داية لازم حانوتي، أنت أول الدنيا وأنا آخرها، ولو حطينا إيدينا في إيد بعض حانكوش عليها، عالدنيا، حانكوش عالدنيا.

فوزية الداية: يعني إيه مش فاهمة؟

الحانوتي: يعني لازم الناس يخلفوا كتير، كتير، ويموتوا كتير، كتير، نشتغل نغتني، يبقى معانا فلوس كتير. نشتري الحتة كلها، نقلبها مدفن كبير آه مدفن كبير، نقلب الحتة مدفن كبير، الله يرحمك يا أما.

فوزية الداية: آخرتها الترابية.

الحانوتي: كانت دايما تقوللي، أبوك كان صاحب مدفن، مش عارفة أنت طالع خايب لمين... لأ أنا مش خايب يا أما وبكره أثبت لك، بكره تشوفي أنا حا أبقى إيه.. موافقاني يا فوزية؟

فوزية الداية: أنا متجوزة حانوتي ولا عزرائيل، ولما تقلب الحتة مدفن، أولد مين أنا إن شاء الله..!! الميتين..!!

الحانوتي: لأ يا عبيطة، حانتقل على حتة تانية وتالتة.. وهكذا دواليك.

فوزية الداية: وهكذا إيه يا خويا..؟!

الحانوتي: أنا عارف سمعتهم بيقولوا كدا قلت زيهم، ما أنت عارفة أنا ساقط كتاب هاه قلتي إيه؟ موافقاني.

فوزية الداية: يا خويا أنت بتتكلم كدا كإن الخلفة والموت بإيدينا، أنت يا راجل اتخبطت في نفوخك..!

الحانوتي: فيكي من يسمع الكلام.

فوزية الداية: أسمع.

الحانوتي: تركبي ودان النسوان في الحتة، تزني على دماغهم بالخلفة.

فوزية الداية: طب دي وعرفناها، لكن الموت؟؟!! أعزني ما حاتقولي إنك حاتزن على دماغ الناس تموت، دي بقى ماحدش حا يعبرك.

الحانوتي: فيكي من يفهم الكلام؟

فوزية الداية: أفهم.

الحانوتي: لو معانا جنيه أنا وأنت مثلا يعني، ممكن ناكل بيه

صح؟ لو احنا بقا خمسة أو ستة أو عشرة حايو كلنا؟

فوزية الداية: لأ حايكفى مين ولا مين..!!

الحانوتى: فهمتى، يعنى حانموت من الجوع، مش إحنا، اللى ما معهومش وبيخلفوا كتير، وحتى اللى معاهم، الخلفة الكتير حاتخلص فلوسهم حاتفلسهم ومسيرهم يبقى ممعاهومش، فهمتينى ولا أقول كمان.

فوزية الداية: علشان كدا أخترتنى أنا بالذات تتجوزنى.

الحانوتى: مصالح يا عزيزتى، كل الدنيا مصالح، اسمعى كلامى وامشى ورايا وحاتشوفى بكرة حانبقى إيه، حانلعب بالفلوس لعب، دا مش بعيد تبقى فوزية هانم وأنا عبد الواحد بيه التربى (**يكرر وفوزية تسمع كلامه، تسير وراءه أصبحت فوزية الحانوتى**).

المشهد الثانى

المســـــرح: (الزمن فى الصباح الباكر)

شارع فى منطقة شعبية، محل عبد الواحد الحانوتى عليه سهم يشير «إلى الآخرة» وسهم آخر يشير إلى الدنيا، فوزية الداية، بجانبه محل مغلق لوفاة صاحبه – ورشة أبو العربى – مغلقة لحين عودة الابن عربى.. محل جزارة المعلم كرشة – جزء من مقهى.

(تدخل فوزية الداية مسترسلة فى الكلام مع سيدة حامل)

فوزية الداية: معلوم، ما يربط الراجل بداره إلا عياله.

السيدة الحامل: وغلاوتك ما ساكتا، أربعة والخامس فى السكة.

(الأربعة يسيرون حولها والخامس فى بطنها).

فوزية الداية: على يدى، آهو كدا عمره ما يسيبك ولا ممكن يبص لغيرك، معلوم، الخلفة الكتير تربط عين الراجل مايبصش لواحدة تانية، الخلفة الكتير تربط دماغ الراجل ما يسرحش فى واحدة تانية، الخلفة الكتير تربط جيب الراجل ما تروحش فلوسه لواحدة تانية، واسمعيها منى نصيحة، اشغلى بال راجلك بالعيال الكتير، لخبطى كيانه بمشاكلهم ومصاريفهم، فلسيه، تضمنيه. وصفه بلدى ماتقوليش لعدوك عليها.

(يخرجان)

الحانوتى: (**فى أثر فوزية**) الشدة، ربنا يقويكى يا فوزية يا مراتى يا حبيبتى. ابعت يا عزو، ابعت يا عزرائيل.

(يدخل رجل عجوز جدا - ميت إلا قليلا، يخبط بنفسه ويعمره أمام عبد الواحد)

الحانوتى: (**يمسك به**) أنت إيه يا أخى، رايح جاى قدامى مخايلنى حس على دمك، نشفت ريقى عليك، يا تموت يا تبعد عن خلقتى، يا ساتر إيه ماسك فى الدنيا مش عايز تسيبها.

الرجل العجوز: سيب إيدك، أنت مش عارف بتكلم مين؟

الحـــانـــوتى: يا اكلم مين يعنى! أبو سبع ترواح!

الرجل العجوز: أنا الملك مينا موحد القطرين، أنا الملك تحتمس قاهر الهكسوس.

الحـــانـــوتى: إيه؟! مين؟! فين..؟!

الرجل العجوز: أنا الملك خوفو بانى الهرم الأكبر وفكرة الخلود، أنا المصرى القديم وحضارة وادى النيل.

الحـــانـــوتى: وأنا مش حاأسيبك إلا أما أجيب أجلك (**مطاردة**).

بـــيـــبـــسى: (**ينظف المقهى**) يافتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، يا رب ابعد عنى النحس وبوز عبد الواحد الفقر.

بائع كتب دينية: اشترى، كتاب ربنا، يرزقك ويوسع عليك.

(**شخصان يتجهان للمقهى، يجلسان**)

بـــيـــبـــسى: صباحه أبيض، اتفضلوا يا بهوات، طلبات السيادة؟

زبـــــون١٥ : قهوتين وشيشة.

بـــيـــبـــسى: (**ينادى، لا أعرف لمن فهو وحده فى المقهى**) وعندك الاصطباحة قهوتين وشيشة.

الحـــانـــوتى: (**بعد عودته من المطاردة**) فلت منى، حايروح فين، أنا وراه والزمن طويل (**إلى الجالسين على المقهى**) وجدوه يا بشر مين يقول أنا.

ز٢٥ : (**إلى زميله**) عينه حاتطلع علينا .

ز١٥ : إديله ضهرك .

الحانوتى: (**يقترب منهم**) م الموت منين يا ابن آدم تفوت .

ز٢٥ : جرى إيه يا أخينا ، شايفنا ماشيين فى جنازة ! !

ز١٥ : ولا ناصبين العتاقة ! ، ما تتصبح وتقول يا صبح .

الحانوتى: ولمؤاخذة ما وجهتش ليكوا كلام .

ز٢٥ : أمال بتوجهه لمين ؟ ! للعفاريت . . ! !

ز١٥ : بينا يا عم نغور من خلقته ، يلا نمشى .

الحانوتى: بالسلامة ، عقبال ما تغوروا من الدنيا كلها .

معا : روح إلهى يخرب بيتك (**يخرجان**)

الحانوتى: (**فى أثرهما**) عمر بيتى ما حا يتخرب علشان مش حا تعمروا فيها يا روح أمك أنت وهوه .

بسى: (**يخرج بالطلبات، لا يجد الزبائن، يجد عبد الواحد**) طلبت يا بوز الفقر ، طفشت الزباين .

الحانوتى: با أدعى ربنا يرزقنى .

بسى: يعنى حا يرزقك بإيه ! مش بحياتهم .

الحانوتى: يعنى بلاش أدعى .

بسى: مش ناقصة إنك تدعى يا حانوتى ، رؤيتك بس لوحدها عالصبح أذية ، دعوة عاللى بيشوفك .

الحانوتى: ماتشوفش وحش.

بيبسى: إزاى ما أشوفش وحش، وأنت سحنتك طول اليوم قدامى فى خلقتى.

الحانوتى: اللى يسمع صوتك يا بنى آدام فى الدنيا، ما يشوفكش وأنت ساكت فى التربة، ماشى يا بيبسى مسيرك تقع فى إيدى، حا أروقك آخر ترويق، ترويق من العالى، العالى قوى، بس أقع أنت فى إيدى.

٢- استغفر الله العظيم.. يارب..

(يدخل أبو العربى - يأخذ كرسى من المقهى متجها إلى ورشته المغلقة لحين عودة ابنه من السفر فى الخارج)

أبو العربى: قهوة يا بيبسى.

بيبسى: أيوه جاى، **(يأخذ عنه الكرسى)** عنك أنت يا أبو العربى **(يجلسه أمام الورشة)** وعندك المظبوط اللى يروق البال ويعدل الحال، ويكفينا ربنا شر قطاعين الأرزاق.

الحانوتى: ولمؤاخذة يا أبو العربى، أنت سايبها فى البيت ولا نسيت تجيبها معاك.

أبو العربى: استغفر الله العظيم يارب، هي إيه دى؟

الحانوتى: كلمة سلام عليكم، دا اللى داخل على ميتين بيقولها وأنت داخل كدا لا سلام ولا كلام.

أبو العربى: استغفر الله العظيم يا رب.

الحانوتى: جرى إيه يا أبو العربى، كل أما تشوفنى تستغفر، تستغفر، يكونش رؤيتك لى ذنب وعايز ربنا يتوب عليك منه..!!

أبو العربى: أهو أنت قلتها بنفسك.

الحانوتى: مقبولة برضه منك، حاأستحملك علشان بس عجزك، ما أنساش يوم رجعتك م الحرب ودراعك مقطوع، زعلت الناس كلها عليك إلا أنا، فرحت.

أبو العربى: طبعا.

الحانوتى: مش فيك، ليك إنك رجعت بالسلامة، معلوم. إيه يعنى دراع ولا رجل ناقصين، ما فيش أغلى من الروح هي الكل فى الكل آه، تموت هنا فى وسطنا وأدفنك بإيدى، مش عالجبهة... تفقد.. مش ناوى بقا؟

أبو العربى: استغفر الله العظيم يارب، يتوب على منك.

الحانوتى: ما اقصدش اللى جه فى بالك.

أبو العربى: نيتك الأعمى يشوفها .

الحانوتى: بصراحة ، نيتى الورشة ، أشتريها منك ، آه بدل قافلتها كدا على الفاضى .

أبو العربى: تاني يا عبد الواحد حانرجع للموضوع دا تانى ، الورشة ! أبيعها ! الموت أرحم .

الحانوتى: مصلحة برضه .

أبو العربى: (**يقف أمام الورشة فى خشوع**)

الحانوتى: وكأنك واقف على تربة بتقرا الفاتحة .

أبو العربى: وكمان خلتها تربة . . ! !

الحانوتى: أمال أنا عايز أشتريها ليه .

أبو العربى: بكره يرجع الغايب ويفتحها ، علشان ماتقولش عليها تربة .

الحانوتى: قصدك ع المحروس ابنك ، وهو فين ابنك دا ؟ ! أعزنى ما حاتقولي سافر يشتغل ويجيب فلوس لجل ما يرجع يفتحها ، عشم إبليس فى الجنة . عشم فرعون فى الدنيا .

أبو العربى: (**لنفسه**) المكن اللى فيها قدم ما عدش ينفع ، حيطانها ، جدرانها ما عادتش تستحمل ، وأنا ، أنا حرب ورا حرب ورا حرب خلاص ما عادش فى

أشغلها ، كل الباقى منى أحكى لابنى عاللى شفته وإزاى حافظت له عالورشة ، وعليه أنه يبنيها من جديد ، يشغلها بأسلوبه وطريقته ، بس هو ييجى ، يرجع .

بائع كتب دينية: اشترى كتاب ربنا ، يطمن القلب ويرجع الغايب .

الحانوتى: مش لو كان ناوى يرجع ، اللى لبس البرنيطة الخواجاتى مايرجعش يلبس الطاقية ، ثم هو حايرجع يعمل إيه ، واحد بيشتغل بره بيكسب ومبسوط يبقى يرجع يعمل إيه ، يصرف الفلوس اللى حوشها . شيله يا أبو العربى من دماغك ، شيله من فؤادك ، لو كان عايز يرجع كان زمانه رجع .

أبو العربى: ابنى ابن بلدى ولازم يرجع لها .

بهنسى: المظبوط .

أبو العربى: مش عايز سد نفسى ، سد نفسى .

بهنسى: (**إلى عبد الواحد**) أنت إيه يا أخى ، ماوراكش غير أذية الخلق مش عارف أنزل طلب واحد منك ، أقفلها يعنى علشان تستريح ، أقفلها .

الحانوتى: ماتقفلها ولا حتى تهدها ، أقولك ، تبيعها ؟ أنا جاهز .

بسيمسي: حسبى الله ونعم الوكيل فيك، يا عبد الواحد يا ابن آخرتها الترابية اللى ماتت ماحدش قال الله يرحمها..

٣- يا رب ولد

فوزية الداية: (**للسيدة الحامل**) وهو إيه دا اللى مش عايز يا أختى، بطلوا دا واسمعوا دا، حد يكره العيال، زينة الحياة الدنيا.

السيدة الحامل: ماقلناش حاجة، بس هو بيقول مش قادر، ما انتى عارفة جوزى صنايعى يوم شغال ويوم لأه. دا لو عرف إنى حامل حايقتلنى.

فوزية الداية: (**بصوت منخفض**) مصلحة برضه، يا أختى الرزاق ربنا، حرام ماتقوليش كدا وما حدش بيبات من غير عشا، ولا حدش بيموت من الجوع (**يخرجان**).

(يدخل المعلم كرشة الجزار من الناحية المعاكسة لخروج فوزية الداية، ساحبًا شخصًا فى يده)

المعلم كرشة: لازم أجيبك فى ايدى سحب يعنى علشان تيجى، يلا قدامك الحيطة آهى، اكتب.

ش. اللى بيكتب: اكتب إيه يا معلم كرشة..؟!

المعلم كرشة: يارب ولد. (ينادى على بيبسى) أنت يا خروف ياللى اسمك بيبسى أنت تور..!!

بيبسى: أيوه جاى، طالما خروف وتوز يبقى مافيش غيره، المعلم كرشة الجزار وعندك الشيشة القوية للمعلم كرشة الجزار.

المعلم كرشة: شيلها مش عايز، مش فاضى لها دلوقتى.

بيبسى: سك عالشيشة واطلع بالقهوة، مظبوط للمعلم كرشة الجزار.

المعلم كرشة: ما قلت لك مش عايز أنت إيه مخك تور، جاموسة.

بيبسى: أمال عايز إيه يا معلم؟

المعلم كرشة: عايز فوزية الداية.

بيبسى: وعايزها بقه مظبوط ولا عالريحة..!!

المعلم كرشة: هى إيه دى يا واد.

بيبسى: فوزية الداية، يا معلم أنا قهوجى، أجيب قهوة، حلبة، شيشة.. لكن فوزية الداية..!!

المعلم كرشة: غور وأنت دبحك أرحم.

بيبسى: أى خدمة يا معلم..؟

المعلم كرشة: أف، الله الغنى عن خدماتك.

الحانوتى: ما إذا كنت عايز أى خدمة.

المعلم كرشة: اللهم طولك يا روح.

الحانوتي: وليه بس الغلط دا وتطويل الروح.

المعلم كرشة: علشان أما أكون مستنى ولى العهد وعايز فوزية الداية، قوم تيجى لى أنت وتقولى أى خدمة يبقى لازم أقول اللهم طولك يا روح، على هذا اللوح.

الحانوتي: الحق على عايز أخدم.

المعلم كرشة: خدمتك لى بصحيح تبعد عن خلقتى الساعة دى بدل ما أخلى الساطور يزور كرشك وياخد رقبتك بالحضن. قلت إيه؟

الحانوتي: قلت أكون حانوتى أحسن ما أكون ميت (**يبتعد**).

ش. اللى يكتب: خلصت يا معلم.

المعلم كرشة: ما تكبر خطك شوية أمال يا أفندى.

ش. اللى يكتب: ربنا بيشوف النية يا معلم.

المعلم كرشة: أحرجتنى، أقرا بقا اللى كتبته.

ش. اللى يكتب: يا رب ولد.

المعلم كرشة: ما تعلى صوتك شوية أما يا أفندي.

ش. اللى يكتب: ربنا سامع من غير ما نتكلم يا معلم.

المعلم كرشة: برضه أحرجتنى. طيب. خد (**يعطيه لفة لحمة**) بالسلامة.

(أب وأولاده يهجمون على المعلم كرشة، الأب مثل القلم الرصاص والأبناء مثل الفيل، يدورون حول اللحمة ولا يشترون)

المعلم كرشة: جرى إيه يا أفندى، أنت جاى تشترى ولا تتفرج، عمال تلف وتدور حوالين اللحمة، يكونش فاكرها مزار سياحى..!!

الأب المسكين: اشترى إيه يا معلم (**مشيراً إلى أولاده**) دول ولا عجل جاموس يكفيهم.

الصانونى: (**إلى الأب**) ممكن أخدمك فى عيل ولا اثنين منهم، ولا أقولك والله ما يستاهل الخدمة إلا أنت.

المعلم كرشة: يدى الحلق للى بلا ودان، ويدى الودان للى بلا حلق، دا يخلف دول وأنا المعلم كرشة الجزار خلفتى كلها حريم مش عارف أجيب دكر واحد نفسى أعرف جبتهم إزاى؟ لوحدك..؟!

الأب المسكين: لأ طبعًا. أنا والمدام، بينى وبينك كل ما أخلف عيل أخس شوية.. كل ما أخلف عيل أخس شوية.

الصانونى: ناقص لك عيل كمان وتجيلى.

الأب المسكين: بينى وبينك العيال بياكلوا أكلى.

المعلم كرشة: زود الأكل شوية.

الأب المسكين: منين، بيني وبينك أنا موظف (**يسعل بشدة، يموت، يحمله عبد الواحد وأولاده إلى الداخل**).

المعلم كرشة: لا حول الله يا رب مات ونفسه فى اللحمة.

بهـــــــــــــــسى: (**يحضر ماء للأب النساء سعاله، يجده مات**)، لا وأنت الصادق، تلاقى بوز الفقر نشه عين جاب أجله.

المعلم كرشة: اللهم احفظنا. خلينى فى اللى أنا فيه، يا ترى أنت فين يا فوزية تكونش انشقت الأرض وبلعتها.

بهـــــــــــــــسى: مش بعيد ما هى متجوزة حانوتى.

المعلم كرشة: أنا رايح أشوفها (**يلهب**).

بهـــــــــــــــسى: والمحل؟ لا حول الله يا رب، شوقه للولد حايطير عقله.

(**تدخل فوزية الداية من الناحية المعاكسة لخروجه ومعها سيدة لا تنجب**)

السيدة العاقر: أدالى سنة متجوزة ولسه ما خلفتش، جربت كل الوصفات ومش عارفة أعمل إيه، قالوا لى ما فيش غير فوزية الداية هى اللى تغيتك، غيتينى يا ست فوزية قبل جوزى ما يهرب منى لواحدة تانية.

فوزية الداية: مش حا يغيتك غير طربة، خضة شديدة.

السيدة العاقر: ودى إزاى ؟

فوزية الداية: حاجة من اثنين يا إما عبد الواحد جوزى ياخدك الترب - المدافن - بالليل ويسيبك هناك لوحدك شوية.

السيدة العاقر: لأ يا أختى دا أنا أموت.

فوزية الداية: من عبد الواحد ولا من قعادك فى الترب لوحدك، القصد فيه طريقة تانية، تقفى قدام قطر سريع ويكون جاى عليكى وقبل ما يقرب منك بحاجة بسيطة ترمى نفسك قدامه قصدى بعيد عنه، اعملى كدا وبكره تدعيلى ولما أولدك بإيديه، آه يا أختى حاكم وليه من غير خلفه مالهاش حد.

السيدة العاقر: طيب يا أختى كتر خيرك.

فوزية الداية: حاف كدا من غير فلوس، هاتى اللى يطلع من ذمتك، هو دا الخير بصحيح مش تدعيلى وتمشى

(السيدة تعطيها نقود - تذهب)

بسبسى: المعلم كرشة كان بيسأل عليكى، أجيب لك حلبة.

فوزية الداية: ما أشربها عند الزباين، ثم أنا جعانة وعايزه آكل، هى الولية أم فاتن ما جاتش النهارده ؟

(تدخل أم فاتن على السيرة وهى بائعة كشرى

معجولة، تحمل على رأسها قفص خشبى بحمل حلة كشرى كبيرة، أكبر صفقة باعتها طبق كشرى تمنه ربع جنيه).

أم فـــــاتن: الكشرى، اللى ياكل، بالدقة يا كشرى أم فاتن (**يلتف حولها الأطفال**).

طـــــفل١: بشلن كشرى.

طـــــفل٢: أنا الأول جيت قبله.

فوزية الداية: مجايب إيديه وحياة عينيه.

أم فـــــاتن: كلكم حاتاخدوا، كلكم حاتاخدوا، أقعد بس على حيلى توب على بقا يا رب.

بـــــسى: (**ينزل عنها القفص والحلة**) أعملك شوية شاى. كشرى يظبطوا دماغك.

أم فـــــاتن: ما أنت عارف مابا أشربشى غير الميا، مشروب الفقرا اللى زيى، حاسبوا يا أولاد، حاتوقعوا الحلة، غلب إيه دا يا رب، خلصنى بقا منه.

فوزية الداية: أنت اللى جبتيه لنفسك، ياما قلت لك وما سمعتيش كلامى كان فى بطنك قصدى فى إيدك تكونى ست الستات، وتخلفى صبيان وبنات، مش حتة بنت واحدة قضيتى عليها عمرك وضيعتى

عليها شبابك اديني شوية كشرى هاتى.

(**يعود الزمن ٢٠ عامًا للوراء**) مات جوزك، كنت صغيرة وحلوة، ألف عريس كان رايدك ويتمناكى، اللى عايز يقعدك فى بيت بدل قاعدة الشارع ونومتك فى حضن الطل، واللى عايز يغندرك ويهنيكى بشبابك واللى... واللى.. وأنت كل اللى طالع عليكى، بنتك فاتن قال إيه عايزه أخليها دكتورة. (**نعود إلى الزمن الحالى**)

أم فـــاتن: خدى أشغلى بقك بالأكل يا فوزية، بدل الكلام فى الفايت.

فوزية الداية: كترتى الدقة.

أم فـــاتن: بقيتى طماعة يا فوزية وماكنتيش كده، بس الظاهر إن اللى عاشر القوم أربعين يوم أصبح منهم.

فوزية الداية: طالما قلتى أربعين يبقي قصدك على عبد الواحد جوزى، ماله يا أختى على الأقل أنا لى جوز، مش أنت، فرد، بس إحنا برضه لسه فيها وإن دبلت الوردة ريحتها فيها، أنا عندى ليكى عريس..، - أكبر منك وخلفوا -

أم فـــاتن: يا وليه سيبينى أفرح ببنتى.

فوزية الداية: هي حاتجوز؟

أم فـــــاتن: جواز إيه بس، نتيجتها النهارده، آخر سنة، الشهادة الكبيرة حاتبقى دكتورة، الكشرى اللى يأكل بالدقة يا كشرى أم فاتن.

فوزية الداية: شوية ميا يا واد يا بيبسى ابلع الكلام علشان مش نازل فى زورى.

بـيـبـسـى: ما قلبتهاش سبيل.

فوزية الداية: وماله أما تقلبها سبيل، اكسب ثواب أحسن ما تكسب فلوس (**لنفسها**) تقولشى شوية الميا بتوعى همه اللى حاينقصوا النيل.. المعلم كرشة ما قالش لك راح فين.

بـيـبـسـى: حايكون فين بيدور عليكى، نفسى أعرف أنت مش لسه مولده جماعته الأسبوع اللى فات، واللى قبله واللى قبله.

فوزية الداية: ما أنت عارف يا واد إنه متجوز أربعة.

بـيـبـسـى: وعارف كمان إن أنت اللى مجوزاهم له، لكن اللى ما اعرفوش إن كلهمن يخلفوا مع بعض..!! على صنية واحدة!! أكيد شورتك.

فوزية الداية: عايز يجيب الولد، ولى العهد، وآهى واحدة تخيب

وواحدة تصيب خابوا ثلاثة لسه الرابعة، يومها النهارده.

بسيسي: وأنا ما فيش زبون واحد عايز يهوب ناحيتى (**يدخل المعلم كرشة**)

المعلم كرشة: كنت فين يا فوزية قلبت عليكى الدنيا.

فوزية الداية: حا أكون فين يا معلم با أجرى على أكل عيشى.

المعلم كرشة: عيش إيه بس، حد يبقى معاه اللحمة، ويجرى عالعيش، بس آه لو تنولينى المطلوب.

بائع الكتب: (**الذى يأتى دائمًا فى الوقت المناسب**) اشترى كتاب ربنا، ينولك اللى نفسك فيه.

المعلم كرشة: الولد نفسى فى الولد..

أم فاتن: مالها البنات.

فوزية الداية: مالها لغيرها، اسمها لغيرها، نسلها لغيرها، مش لأبوها يا أم الدكتورة.

المعلم كرشة: عندى منهم دستة، وكإنى ما خلفتش.

أبو العربى: (**خارجًا من ورشته**) ويعنى الولد هو الخلفة..!!

المعلم كرشة: هو السند اللى حا يشيل اسمى ويمد فى عمرى، يمسك الساطور ويفتح المحل من بعدى.

الحانوتى: (**قادمًا من الخارج**) يديك ربنا طولة العمل يا معلم وحدوه، متجمعين عند النبى.

المعلم كرشة: (**يركبه العفريت عند رؤية عهد الواحد**) خلصيني يا فوزية قبل ما أصور قتيل النهارده.

الحانوتي: ينفعش أخلصك أنا، منفعها بدستة يا مفترى، ومستخسر تنفعني بروح واحدة، لو الناس تطلب الموت قد ما بتطلب الخلفة لو الناس تموت قد ما بتخلف، ناس ما عندهاش عدل، ما عندهاش دم.

المعلم كرشة: دم أما يسيح منك حانوتي ميتين وبوز فقر بصحيح، قسمًا باللي كسا العظام لحم لأعلقك دبيحة في المحل واللي ما يشترى فيك يتفرج. (**مطاردة**).

فوزية الداية: خليك معايا أنا يا معلم، أنا اللي حاأجيب لك الولد، ولى العهد المعلم كرشة الصغير.

المعلم كرشة: يا خوفي تكوني بتعشميني زى كل مرة وتطلع بنت.

فوزية الداية: لأ يا خويا ولد، المرة دى ولد، ناطقة البطن وقايله ولد ولا يكون غير ولد (**تخرج**).

أم فاتن: قال يعني البطن بتتكلم!! (**إلى أبو العربي**) جهل بعيد عنك.

أبو العربي: (**إلى المعلم كرشة**) حالك من حالي، إحنا الاثنين مستنيين الولد.

المعلم كرشة: أيوه، بس أنا ابني، لسه، في عالم الغيب في بطن أمه، ويا عالم. لكن أنت ابنك مسافر ومسيره يرجع.

أبو العربي: قلبي بيقوللي أنه راجع النهارده.

الحانوتي: كلمة كل يوم بتقولها ولا بيرجعش، زى المعلم كرشة كل خلفه يقول الولد ولا بيجيش الولد

(يضحك سخرية منهم)

(يدخل الرجل العجوز جداً يقطع ضحكات عبد الواحد)

الرجل العجوز: (**يغازل أم فاتن**) خسارتك في البهدلة يا أبيض أنت يا طعم، ما تيجي نلم الشمل ونتجوز.

أم فاتن: بتكلمني..؟

الرجل با أكلم الكشري.

العجوز: (**يمسك به**) عايز تتجوز يا أبيض أنت يا طعم..!!

الحانوتي: ولما أنت تتجوز مين اللي يموت..!!

الرجل العجوز: أوعه سيبني..

أم فاتن: سيب الراجل يا عبد الواحد.

الحانوتي: مش عايز يموت، أنا بقى حا أقتله.

الرجل (**يفلت منه**) كان غيرك أشطر، كان قدر نابليون

العجوز: ومدافعه، أنا الأزهر والسيد عمر مكرم كانوا قدروا الإنجليز وبنادقهم، أنا عرابى وسعد زغلول.
كان قدر الملك فاروق، أنا عبد الناصر، أنا ثورة

الحانوتى: يوليو والضباط الأحرار.
وأنا يا أنت... (**مطاردة**).

٤- كل يغنى على ليلاه

(عبد الواحد يجلس أمام محله يدعو للرزق)

الحانوتى: وحدوه (**إلى أحد المارة**) اتفضل (**الشخص يغير اتجاهه**) (**إلى شخص آخر يدين متجه إلى محل المعلم كرشة**) زباينك صحتهم حلوة يا معلم كرشة.
(**الشخص لا يشعرى يجرى هربًا من عين عبد الواحد**)

المعلم كرشة: (**بقلق شديد**) كل دا بتولدها، النهار بحاله، لو بتولد جاموسة كانت خلصت، اشمعنى الخلفة دى اللى اتأخرت كدا، نفس اللى بتولد ونفس بتولد وأنا هو أنا!! إيه بس اللى اتغير المرة دى..؟! يكونش صحيح زى ما بتقول الولد، أيوه هو أكيد الولد.

الحانوتي: يهدك ربنا.

أم فاتن: الكشرى، اللى ياكل، بالدقة يا كشرى أم فاتن، آخر طبق وآخر يوم.

الحانوتي: خير يا أم فاتن؟ تكونيش ناوية تودعى.

أم فاتن: ما تلخبطشى فى كلامك يا حانوتى.

الحانوتي: أنت اللى بتقولى، آخر طبق وآخر يوم.

أم فاتن: با أتكلم عن بيع الكشرى، مش عن عمرى.

الحانوتي: وهوه بيع الكشرى إيه وعمرك إيه، طب دا أنا متهيأ لى أنك ما تعرفيش تعملى حاجة فى الدنيا غير حاجة من اثنين، يا تبيعى كشرى، يا تموتى.. مالكيش تالت.

أم فاتن: بنتى فاتن، النهاردة شهادتها الكبيرة.

الحانوتي: تقولش ياخى شهادة لا إله إلا الله.

أم فاتن: شهادة الطب، حاتبقى دكتورة، وارتاح بقى من بيع الكشرى وقاعدة البرش بس هى تنجح.

بائع الكعب: أشترى كتاب ربنا ينجحها لك.

أم فاتن: يسمع من بقك يا...ه يا رب أنا كنت أموت من الفرحة.

الحانوتي: قادر وكريم.

أم فــــــاتن: ينجحها.

الحــانــوتي: تموتى م الفرحة.

أم فــــــاتن: مش خسارة فيك يا حانوتى بس هى تنجح وأبقى أم الدكتورة، ياه يارب تبقى الفرحة الكبيرة.

أبـو الـعربى: الفرحة الكبيرة بصحيح، يرجع ابنى، مش مهم حضنى، محتاجه الورشة أكتر منى محتاجه الورشة أكتر منى.

المعلم كرشة: الفرحة الكبيرة بصحيح أخلف ولى العهد، المعلم كرشة الصغير يكبر ويبقى المعلم كرشة الكبير يخلف المعلم كرشة الصغير يكبر ويبقى المعلم كرشة الكبير وهلم جره يفضل المعلم كرشة على طول.

بــيــبــسى: الفرحة الكبيرة بصحيح يجيى لى زبون، زبون واحد، نفسى أشوف زبون يا رب، زبون واحد يا ناس.

(فى هذه الأثناء يضحك عبد الواحد منهم أو عليهم)

الرجل العجوز: (**يضرب عبد الواحد على مقعدته**) بتضحك على إيه (**يجرى عبد الواحد وراءه**).

٥- خبطتين في الراس.. تلاتة يا معلم

(يدخل شخص متفرنج، قادم من سفر، إنه العربى، وأمامه البودى جارد الذى يفسح له الطريق)

البودى جارد: (**إلى بيبسى**) بليز.. بليز..

بيبسى: (**يفرح**) زبون، وماله مابيلزشي ليه (**ينادى**) وعندك واحد بليز وصلحه.

البودى جارد: كمن مستر عربى كمن.

العربى: (**على رأسه برنيطه وبين أصابعه سيجار**) هاه وخلصوا إجراءات الجمارك؟

البودى جارد: اتصلت بيهم والآلة على وصول.

العربى: يبقى مش فاضل غير المكان اللى حاننصبها فيه، آلة غالية وعايزه تجهيزات خاصة.

البودى جارد: والمكان دا سيادتك فين؟

العربى: (**مشيراً إلى الورشة**) ورشة أبو العربى (**يتجهان للورشة**).

بيبسى: نسيت أسأله الـ بليز دا يطلع إيه، هوه راح فين..؟!

العربى: (**يهرول إلى والده الجالس أمام الورشة**) إزيك ماى فازر.

أبو العربى: (**يكوره ظهره له، يتحسس صوته بأذنه، يتلمس**

أصابعه، يسعديه له، يخلع عنه البرنيطة، يتأمله، يصرخ) ابني.. ابني.. ابني رجع يا ناس، ابني رجع يا ناس..

المعلم كرشة: حمد الله عاالسلامة ياسى عربى، عقبال ما أشوف ابنى أنا كمان ما تشدى حيلك أمال يا فوزية.

أبو العربى: وحشتنى قوى يا ابنى وحشتنى (**الجميع يباركون**) سلم عاالناس وتعالى نروح، نفسى اقعد معاك أتملى فيك، تحكيلى وأحكيلك هاه، وعملت إيه السنين اللى فاتت، دنيتى كانت مضلمة من غيرك.

العربى: بعدين ماى فازر، بعدين نتكلم، المهم دلوقتى الورشة.

أبو العربى: الله ينور عليك، الله ينور عليك، هو دا الكلام، المهم دلوقتى الورشة.

العربى: عايز أجهزها علشان انصب فيها الآلة اللى جايبها معايا، معلش ماى فازر ما لحقتش أجيب لك حاجة معايا، هدايا يعنى..

أبو العربى: إذا كان على أنا مش عايز حاجة المهم الورشة، تفتحها وتشغلها، الورشة هى كل حاجة ما تتصورش قد إيه كانت منتظرة رجعتك ونفسها تشوفك ويمكن أكتر منى كمان.

العـــربى: هى إيه دى ما فازر.؟!

أبـو الـعـربى: الورشة يا ابنى، إحنا لينا مين غيرها.

العـــربى: ...!!! لسه زى ما أنتوا يا عالم يا تالت وعمركوا ما حاتتغيروا بتدخلوا المشاعر فى كل حاجة، حتى الحجر والحديد عايزين تخلوه يحس، يشتاق، يستنى ويحب، علشان كدا عمركوا ما حا تتقدموا..

أبـو الـعـربى: إيه لازمته يا ابنى الكلام ده دلوقتى، خلينا فى فرحة رجوعك (**أصوات زغاريد**) سامع هلت الأفراح على قدومك.

بـسـبـسـى: جايه منين الزغاريد دى؟ باينها من عند أم فاتن.

أبـو الـعـربى: يبقى أكيد بنتها نجحت، فاكرها يا ابنى، فاتن بنت بتاعة الكشرى تصور بقت دكتورة.

بـسـبـسـى: أعمل لضيفك حاجة..؟

أبـو الـعـربى: ضيف مين يا عبيط، دا ابنى عربى.

بـسـبـسـى: الأستاذ عربى، بالحضن (**عربى يبتعد**) حمد الله على السلامة، ما بدهاش بقا يا أبو العربى دى لازمها شربات آ...ه..

أم فـــاتن: وتسقى الناس كلها، الصغير قبل الكبير، بنتى

نجحت وأخذت الشهادة الكبيرة، مش حا أبيع
كشرى تانى، مش حاأفرش عاالأرض وأقول أوعه يا
واد وأوعى يابت، بنتى نجحت وبقت دكتورة،
حاآكل وأشبع مش حا أوفر ثمن كتاب أو قلم، مش
حا أخاف من بكره، حا ألبس جلابية جديدة
وطرحة بيضا، أيوه، بنتى قالت لى لما أنجح
حاعوضك عن كل حاجة، (**تكرر**).

أبو العربى: لسه واقف يا واد يا بيبسى، روح يا واد بل الشربات.

بيبسى: جاهز، وحاألف بيه على كل الناس.

(استعراض يظهر فرحة الحارة بنجاح فاتن ورجوع العربى)

الحانوتى: (**يدخل على نهاية الاستعراض**) أعوذ بالله، إيه اللى بيحصل دا..!!، فرحانة الناس ليه كدا..!! إنت يا واد يا مصايب، إنت يا زفت.

مصايب: أيوه يا معلم..!!

الحانوتى: شايف اللى شايفه يا واد..!! وإيه داير بيه الواد بيبسى دا؟

مصايب: مش دم يا معلم.

بـــبـــبـــسـي: أشرب شربات نجاح الدكتورة فاتن، اشرب شربات رجوع سي العربي بالسلامة.

الحـــانـــوتي: خبطتين في الراس يا واد يا مصايب.

مـــصـــايب: ثلاثة يا معلم (**يقصد زفة الفرح القادمة من بعيد**)

الحـــانـــوتي: وإيه دا كمان؟! زفة فرح.. مش يومنا النهارده يا مصايب، سرك ماعدش باتع.

(تدخل زفة الفرح ويكون الزوج مفاجأة لعبد الواحد، ولي أنا شخصيا)

الحـــانـــوتي: مين..!! أنت..!! اسندني يا مصايب (**مصايب لا يسنده، يقع**)

الرجل العجوز: العجل وقع.

الحـــانـــوتي: لسه فيك نفس تتجوز ولا هو عند في وخلاص.

الرجل العجوز: عودة الروح، (**يغازل زوجته العجوزة جدا جدا**) الليلة يا حبيبتي حا أعبر القناه وأحطم خط بارليف (**إلى عبد الواحد**) طبعا ماكناش يخطر في بالك تشوفني عريس وبا أتزف.

الحـــانـــوتي: لا وأنت الصادق، أصل اللي يليق عليك أكتر أشوفك ميت وبتتشيع.

الرجل العجوز: مش حا يحصل يا حانوتي، وأنا اللي حا أمشي في

جنازتك .

مصايب: اسمع كلامى يا معلم ده عامل زى الضيف الثقيل ما يمشيش إلا أما يطرد .

الحانوتى: قصدك مش حا يموت إلا أما يتقتل (**مطاردة**) .

(تتجمع الناس، الجميع يضحكون وفرحون)

المعلم كرشة: يارب كله فرح إلا أنا فرحنى زيهم، فرحنى زيهم.

(أصوات صراخ، يتجمع الناس على الصوت، يتقدمهم عبد الواحد ومصايب)

مصايب: من عند المعلم كرشة، تلاقيها حزقة ولادة .

الحانوتى: موت يا غشيم، لساك ما بتفرقش بين الاتنين .

(تدخل فوزية الداية يعلقها المعلم كرشة على أحر من الجمر) .

المعلم كرشة: إيه ؟ .. إيه .. ؟

فوزية الداية: كان ولد زى القمر، البقية فى حياتك يا معلم .

الحانوتى: (**مهللاً**) وحدو ... ه

المعلم كرشة: مات . الولد مات

فوزية الداية: شد حيلك يا معلم تتعوض الولادة الجاية .

المعلم كرشة: هى لسه فيها ولادة جاية (**لا يشد حيله، يهذى**) كل البنات عاشوا ولما جه الولد مات .. !! الولد ولى

العهد، المعلم كرشة الصغير يكبر ويبقى المعلم كرشة الكبير، المحل، الساطور، المعلم كرشة.

فوزية الداية: (**تهم بالكلام**)

المعلم كرشة: بس، ماتقوليش حاجة، جوزتيني أربع مرات، جبتيلى دستة بنات ولما جه الولد مات، سبحانك يارب، سبحانك يارب، (**إلى فوزية**) أنت بالذات ماتتكلميش، مش عايز أسمع صوتك، مش عايز أسمع صوتك.

الحانوتي: ولا صوتي أنا كمان (**هذا الحانوتي يستفزني أنا المؤلف**)

المعلم كرشة: أنتوا الاتنين، أنتوا الاتنين (**يقع، يموت**).

الحانوتي: وحدوه، تسلم إيديك يا فوزية، واد يا مصايب نادى عالفرقة الله يرحمك يا معلم كرشة، الله يرحمك يا معلم كرشة.

الفصل الثانى

المشهد الأول

١- إدينى عقلك

بـــبـــبـــى: (**يجلس على المقهى**) (**لنفسه**) قهوة سادة على روح الزباين لو سمحت، مافيش قهوة، خلاص جبنا ضلفها، ولا فيه زباين ولا فيه لو سمحت وآدى القهوة آهى (**يغلقها**).

الحـــانـــوتى: عقبال ما يبيعها لى.

فوزية الداية: (**تجلس حزينة أمام محل المعلم كرشة المغلق**)

الحـــانـــوتى: الله يرحمه، خلينا فى المهم، المحل، عايزين نلهفه، قصدى نشتريه ما هو برضه مش معقول حا يفتحوه، حايوكل مين ولا مين.. !! أربع نساوين ودستة بنات ولا سلخانة تقضيهم، فرصة دلوقتى

وهمه واقعين. نظهر لهم فلوسنا، يفرحوا بيها ويبيعوا. معلوم، الفلوس يقدروا يقسموها لكن المحل حايقسموه إزاى.

فوزية الداية: كفاية يا عبد الواحد كفاية، أنت إيه قلبك مش حامل غير الشر.

الحانوتى: جرالك إيه يا وليه؟

فوزية الداية: قوللى يا عبد الواحد، أنت مازعلتش عالمعلم كرشة..؟ ما فكرتش فى كون اللحم اللى سايبهم، حايعيشوا إزاى حاياكلوا ويشربوا منين.

الحانوتى: ما عنهم ما عاشوا، يا وليه أنا حانوتى، حاأفكرك بيها كل شوية، عايش على موت الناس، فرحى هو زعلهم، أضحك لبكاهم، أزغرد لصواتهم، أنا حانوتى يا ولية حانوتى.

فوزية الداية: وأنا يا عبد الواحد..؟! أنا..

الحانوتى: مراتى، أنت مراتى.

فوزية الداية: أنا داية.

الحانوتى: ما هى دى الميزة، إحنا حانعيده تانى. واد يا مصايب، أنت يا واد يا مصايب تعرفى أنا جاى منين دلوقتى، عارفه الوليه اللى قلتى لها تقف قدام

القطر علشان تتخض، عملت بكلامك، وقفت قدام القطر شافته جاى عليها، رجليها اتثبتت مكانها، كالها.

فوزية الداية: ماتت..؟

الحانوتى: لأ القطر هو اللى وقع، طبعا ماتت، دى بقت ميت حتة.

فوزية الداية: (**تخبط على صدرها**) يا نهار أسود.

الحانوتى: يبقى أبيض (**ينادى**) أنت يا واد يا مصايب.

مصايب: أيوه يا معلم.

الحانوتى: قاعد بتعمل إيه عندك جوه يا واد، قوم فذ شوف شغلك.

مصايب: أشوف شغلى يعنى أعمل إيه يا معلم، أروح أصحى عزرائيل م النوم ولا أخنق فى الناس وهى ماشية فى الشارع..!! دلوقتى ربنا يرزقنا (**أصوات عراك فى الخارج**) رزق يا معلم رزق، ابعت يا عزو، ابعت يا عزرائيل.

أصوات من الخارج: سيبها يا مجنون، سيبها يا مجنون.

مصايب: (**يصف العراك**) ماسابهاش، شدها من شعرها، جابها الأرض، داس على بطنها، حايموتها.

فوزية الداية: يا لهوتي، حوش معاهم يا راجل.

الحانوتي: أحوش إيه يا وليه، ما يموتها، لولاش قبيل قتل هابيل ماكناش إحنا يا حانوتية، أديلها ماتسيبهاش.

فوزية الداية: صحيح، نسيت أن الخير بتاعك تموت الناس.

الأصوات: (**تتعالى**) سيبها يا مجنون، سيبها يا مجنون.

مصايب: يا خسارة، شدوه من عليها، كان خلاص حايموتها، جاى على هنا.

الهدهود (زوج السيدة الحامل): أيوه أنا مجنون، مجنون وماعدش فى عقل (**إلى أحد الأشخاص أو مصايب بطريقة هيستيرية**) أديني عقلك.. قول أديتك.

مصايب: لا حول الله يا رب..! أديتك.

زوج السيدة الحامل: (**يهجم عليه فجأة**) أقولك يا وليه مش قادر على ثلاثة تخلفي لى الرابع!، مش قادر على أربعة، تخلفيلي الخامس..!!

مصايب: وليه مين يا عم أبعد عني (**يزيحه**).

زوج السيدة الحامل: قال إيه بتربط الحمار، خايفة أتجوز عليها، وهو اللى يتجوز حرة يفضل فيه عقل يتجوز تانى (**إلى عبد الواحد**) إديني عقلك، قول أديتك.

الحانوتي: أديتك .

زوج السيدة (**يهجم عليه فجأة**) ولما أنت عايزه تربطيني

الحامل: مالقيتيش إلا رقبتي وتربطيني منها تخنقيني، خمس عيال يا مفترية، مصاريف متلتلة وهم ما يتلم، واللي جاي يا دوبك عاالقد (**إلى شخص ثالث**) إديني عقلك .

الشخص: روح يا عم يسترها معاك أنت واللي زيك .

زوج السيدة الحامل: لا هو أنت . . ؟

الشخص: زيك، قلت لها مش قادر على اتنين جابتلي التالت، مش قادر على تلاتة جابتلي الرابع، مش قادر على أربعة جابتلي الخامس، مش قادر على خمسة جابتلي اتنين توأم، لغاية ما وصلنا للتاسع .

زوج السيدة الحامل: بزمتكم مش حاجة تجنن .

الحانوتي: سلامتك م الجنان، تعالى ريح عندنا .

زوج السيدة الحامل: جايلك، يا إما ابعتها لك هي وولادها .

مصايب: في الحالتين حاتستريح، ابعت يا عزوا ابعت يا عزرائيل .

السيدة عامل مجنون علشان تهرب من مصاريف عيالك

الحامل: وتتجوز علي .

زوج السيدة الحامل: وكمان جاية ورايا، والله ما أنا سايبك (**مطاردة**).

السيدة الحامل: الحقوني، حايموتني (**إلى فوزية**) أنت السبب، شورتك يا فوزية، شورتك يا جلابة المصايب، ما يربط الراجل بداره إلا عياله..! هه..!! أهو أتجنن خالص.

(أثناء المطاردة يقع المولود من بطن السيدة الحامل)

فوزية الداية: (**تحمل المولود**) ابنك.

السيدة الحامل: (**لا تسمعها، تركت ابنها على قارعة الطريق وربما لم تحس أنها ولدته**)

الحانوتي: (**يحمل المولود عن فوزية الداية**) عنك أنت.

فوزية الداية: حاتعمل بيه إيه.

الحانوتي: حا أربيه، (**إلى المولود**) تحب سيادتك تطلع إيه..؟ شحات؟ حرامي؟ ولا نصاب.. أقولك أنا أبيعك أحسن، (**إلى مصايب**) خذ إرميه في المحل مع إخواته.

مصايب: يتربى في عزك يا معلم.

فوزية الداية: (**بحسرة**) مجايب إيديه وحياة عنيه (**تكرر، تبكي ألما وحسرة**)

٢- دفتعكو

مصايب يمسك بورقة طويلة جدا.. جدا.. فرقة الحانوتية كلها متجمعة..

الحانوتي: أيوه يا سيدى، قول واشجينى، اطربنى، سمعنى أطايب القول.

فوزية الداية: (**إلى مصايب**) إيه الورقة اللى معاك دى..؟

مصايب: نشرة الأخبار.

فوزية الداية: قصدك المصايب.

مصايب: (**يقرأ**) الخبر الأول: بنت فتاكات الخدامة، سهت أمها وهى بتغسل، شربت البوتاس على أنه لبن.

الحانوتي: ويعنى هى كانت تعرف اللبن منين.

فوزية الداية: عا الأقل رضعته، ولحقوها يا واد..؟

مصايب: قولوا يا رب.

الجميع: يارب..

فوزية الداية: يلحقوها..

الفرقة: ما يلحقوهاش..

مصايب: **الخبر الثاني**: الأسطى مسمار المنجد.

الحانوتي: عارفه، اللى مراته منكدة عليه عيشته.

مصايب: سرح وهو بيشتغل نزلت مسامير التنجيد فى مصارينه، قولوا يا رب.

المجموع: يا رب.

فوزية الداية: يلحقوه.

الفرقة: ما يلحقوهوش.

مصايب: **الخبر التالت**: الواد طوبة البنا.

الحانوتى: عارفه، اللى مزاحم أمه فى أوضتها هو ومراته وعياله.

مصايب: غضبت عليه، طردته منها، ضربها بقالب طوب فى دماغها، قولوا يا رب.

الفرقة: يا رب.

فوزية الداية: يلحقوه.

الفرقة: ما يلحقوهوش.

الحانوتى: قولك شهد ولسانك بينقط عسل النهارده يا واد يا مصايب.

فوزية الداية: (**إلى مصايب**) إلا قوللى، أنت بتعرف تقرأ..

مصايب: لأ.. ليه..؟!

فوزية الداية: علشان بتقرا من الورقة.

مصايب: فاضية، أصل كان نفسى أتعلم، منه لله المعلم عبد الواحد.

الحانوتي: عايزين نشوف شغلنا يا فوزية، (**إلى مصايب**) مافيش أخبار عن الواد عربى، ابن أبو العربى؟ ما عرفتش راجع وفى دماغه إيه..؟

مصايب: بيقولوا راجع صلاة النبى عليه، بقى رجل أعمال كبير قوى، وبيقولوا كمان إنه جايب معاه آلة من بلاد بره إنما إيه غالية قوى، حايشغلها فى الورشة.

الحانوتي: مين اللى بيقول يا واد..؟ وسمعت الكلام دا منين..؟

مصايب: أبو العربى، شايل الكلام على لسانه وداير بيه فى كل حتة. طارت منك الورشة يا معلم، البقية فى حياتك، خيرها فى غيرها، كفاية عليك محل المعلم كرشة - الله يرحمه - سمعت إنك ناوى تشتريه، ومين عارف يمكن تقع لك القهوة كمان، اللى خلاه يقفلها النهارده بكره يبيعها.

الحانوتي: بتتجس على دماغى يا واد.

مصايب: دافنينه سوى يا معلم.

الحانوتي: طيب يا روح أمك (**إلى الفرقة**) وأنتو واقفين ليه كدا، كل واحد يشوف شغله.

(يخرج العربى من الورشة ينفض التراب عن بدلته الأنيقة وقبعته)

العربى: أوه مش ممكن، تراب وغبار، عناكب وحشرات، دى خرابة مش ورشة.

الحانوتى: عربى بيه، قصدى مستر عربى.

العربى: أوه، عبد الواحد الحانوتى، أزيك.

الحانوتى: تسلم.

العربى: ما أنا مسلم، بس الدين حاجة والحياة حاجة تانية.

الحانوتى: مش قصدى، قصدى يعنى ربنا يخليك.

العربى: ربنا يخلينى . ! ! أنت اللى بتقول كدا . ! ! ما تبقاش حانوتى.

فوزية الداية: إزيك يا ابنى، مش فاكرنى، أنا فوزية الداية، اللى ولدتك.

العربى: ومين بيفتكر يوم ما أتولد، أرجوكى يا ست أنت بليز من فضلك مش فاضى لك.

فوزية الداية: وفاضى له . . ؟ !

العربى: بسنس، شغل، بأعمل معاه شغل.

فوزية الداية: شغل . . ! ! مع عبد الواحد، ابن آخرتها الترابية . . ؟

العربى: أوه الله يرحمها.

الحانوتي: أول مرة حد يقولها.

العربي: أسمع عبد الواحد، لازم تعرف الأول أن أنا ما رجعتش هنا علشان أبويا أو بلدى أو الورشة، كل دى حاجات هابلة عبيطة ما بأفكرش فيها خاص.

أنا جاى فى بسنس، شغل، صفقة أعقدها معاك وراجع تانى.

فوزية الداية: أبوك عرف الكلام دا..؟

الحانوتي: ولمؤاخذة صفقة إيه يا مستر عربى..؟ حانستورد ميتين ونبيعهم لحمة مجمدة.

العربي: باختصار، أنا مندوب مبيعات لشركة أجنبية بتسوق إنتاجها، فى العالم التالت - المتخلف - عندكو هنا، اسمها شركة «دفنتكو».

الحانوتي: شركة إيه..؟!!

العربي: دفنتكو، دفنتكو.

الحانوتي: دفنتكو..!! ودى مقرها الرئيسى فين، مدافن الغفير.

العربي: هى شركة مساهمة أمريكية أوروبية، الشركة دى أنتجت آلة جديدة، حديثة وأنا هنا علشان أسوقها، أبيعها يعنى، لصالح الشركة.

الحانوتي: كل دا كويس، إيه دخلي أنا بقى في الموضوع ده..؟

العربي: أنت اللي حا تشترى الآلة.

الحانوتي: أنا..؟!! اشمعنى..؟!

العربي: لأنها آلة دفن آلي ومعمولة مخصوص علشان تستعملوها أنتو يا حانوتية.

الحانوتي: آلة إيه..؟! دفن آلي..؟! ورحمة أمي آخرتها الترابية ما فاهم حاجة.

العربي: تعالى الأول أوريهالك عالطبيعة وبعدين نكمل كلامنا (**يدخلان الورشة**).

فوزية الداية: هو إيه اللي بيحصل دا..!! (**تدخل فاتن حزينة**) مالك يابنتي أمك جرالها حاجة..؟

فاتن: أمي دلوقتي أسعد إنسانة في الدنيا، خلاص شافت بنتها دكتورة.

فوزية الداية: معاها حق يا بنتي، تفرح وتموت كمان م الفرح، لأ بلاش تموت دي. فرحتها بنجاحك صغرتها ولا البنت الصغيرة، الله يرحمه أبوكي.

فاتن: مات إزاي..؟

فوزية الداية: يعني ما حكتش ليكي..؟

فاتن: ما كانش فيه وقت يروح في الحكاوي، ماكناش

بناخد نفسنا الصبح أنا فى الكلية وهى بتشتغل وبالليل تنام وأصحى أنا أذاكر .

فوزية الداية: سخن بالليل ، ووداه عبد الواحد للأسطى محروس المزين ، أدله حقنة ، مات .

فاتن: علشان كدا أمى صممت أطلع دكتورة .

فوزية الداية: مالك يا بنتى . . ؟ ! مش فرحانة زى أمك .

فاتن: الفكر يا ست فوزية ، الفكر ، مش عارفة لو اتكلمت معاكى حاتفهمينى ولا لأ .

فوزية الداية: اتكلمى يا بنتى ، شغلتينى عليكى .

فاتن: . . ! ! بقيتى حنينة قوى يا ست فوزية . . ! !

فوزية الداية: الحنية أصلى يا بنتى غيرشى جوازتى من المنيل على عينه ، غيرتنى وكإنى عفريت ركبنى ، بدل حالى وغير أحوالى ، لكن معلش مسير كل شىء يرجع لأصله ، المهم خلينا دلوقتى فيكى أنت ، أحكى لى يا بنتى مالك . . ؟ الداية نص أم .

فاتن: با أفكر فى اللى جاى يا ست فوزية ، إيه بعد كدا .

فوزية الداية: الشهادة الكبيرة وأخذتيها ، عايزه إيه تانى ، مش فاضل غير ابن الحلال اللى يستاهلك ، والباقى

تسيبيه على أنا ، ما حدش حا يولدك غيرى ، يا بنتى
دا احنا كلنا بنحسد أمك عليكى .

فـــــاتن: لسه كتير قوى يا ست فوزية ، كتير قوى ، الدبلومة والماجستير والدكتوراة شهادة البكالوريوس لوحدها فى الطب ما تنفعش ، لسه العيادة ، لسه ولسه ولسه وأنا وأمى خلاص استنفذنا كل طاقتنا ، أنا وأمى زى اللى زرعنا ولما جينا نحصد علشان ناكل وجدنا أن وقت الحصاد لسه .
أنا وأمى زى اللى دخلنا سباق ورسمنا خط نهاية على قد مجهودنا لكن مش هو دا خط النهاية للسباق .

فوزية الداية: (**لا تفهم شيئًا**) عين وصابتك يا بنتى ، عارفاها عين عبد الواحد جوزى ، ماتسيبش حد أبدًا يفرح ، تعالى ، اقعدى (**تضع يدها على رأسها وتتمتم**) رقيتك واسترقيتاك من عين اللى يشوفك وما يصلى عالنبى .

فـــــاتن: مش باأقولك مش حاتفهمينى ، لكن إيه اللى خلانى أتكلم معاكى .. ؟!

(عبد الواحد والعربى يعودان)

العـــربى: ها...ه رأيك إيه..؟

الحـانـوتى: يا دين النبى، حتة آلة (**إلى فوزية الداية**) بتعملى إيه عندك يا وليه تعالى أحكى لك عا اللى شفته تعالى (**يأخذان جانب**) (**العربى وفاتن وجهًا لوجه**)

فــــاتن: العربى..؟

العــــربى: اسمى مستر أربى.. وأنت فاتن.

فــــاتن: دكتورة فاتن.

العــــربى: ما شاء الله، كبرتى وعليتى من....

فــــاتن: بياعة كشرى..

العــــربى: لـ دكتورة، برافوا عليكى، برافوا عليكى. والتخصص..؟

فــــاتن: نساء وولادة (**تتذكر شيئا، تضحك**) (**لنفسها**) عرفت أنا ليه اتكلمت مع فوزية الداية.

العــــربى: عموما أنت اخترتى التخصص الصح، العالم التالت لا يجيد إلا الولادة والموت.

فــــاتن: والحياة..؟

العــــربى: تركها للآخرين. هاه وخططتى إيه لمستقبلك؟

فــــاتن: دا اللى كنت با أفكر فيه، يعنى،... أكمل

الدراسات العليا وأفتح عيادة.

العربي: عيادة..!! كويس كويس، العيادة هنا في حي شعبي زي دا مشروع يكسبك كتير.

فاتن: مش بمنطق المكسب الكتير.

العربي: الربح هدف أي مشروع تجاري.

فاتن: العيادة مشروع إنساني.

العربي: الإنسانية سيلوفان بنغلف بيه طبيعتنا المادية، الإنسان قيمته رأسماله، إحنا في عالم رأس المال.. تعرفي إحنا ممكن نعمل بسنس مع بعض، شغل، أفرش لك العيادة بكل الأجهزة والمعدات الطبية اللي ممكن تحتاجيها وبأرخص الأسعار مع تيسيرات في السداد، معايا مجموعة عروض ممتازة..، ممكن أطلعك عليها، طبعا أنت عارفة أن الطب دلوقتي أصبح أجهزة ومعدات أكتر منه مهارة طبيب، جاهز معايا دلوقتي عرضي مبدئي تكلفته في حدود خمسين ألف جنيه، مش لازم تدفعيهم مرة واحدة. ممكن دلوقتي تدفعي دفعة مقدمة واحنا بنكتب العقد، أي دفعة مقدمة معاكي كام..؟

فاتن: ثلاثة جنيه.

المعربى: أو . . . ه ! ! سورى الظاهر إن الحماس أخدنى .

فاتن: أخدك قوى لدرجة إنك نسيت إن أمى بتاعة كشرى .

المعربى: سورى . . سورى ، لكن برضه عايز أقولك حاجة و دكتورة نساء وولادة من غير أجهزة ومعدات ، من غير عيادة ، بإيديها بس ، تبقى داية . . داية . . دى الحقيقة . . داية . . داية . . (**يحركها**) .

الحانوتى: مش حاتقوللى الآلة دى بتشتغل إزاى ؟

المعربى: حاجة بسيطة جدا ، اسمع يا سيدى ، تدخل الجثة فيها ، تدوس على زرار التشغيل وتسيبها هى لوحدها حاتقوم بكل حاجة ، يعنى ما عليك غير تدوس على زرار التشغيل .

الحانوتى: إزاى يعنى حاتقوم بكل حاجة ، ولمؤاخذة اشرح لى ، نورنى ربنا ينور لك قبرك .

المعربى: بص ، الآلة دى فيها بوصلة بمجرد ما تحط الجثة فيها توجه الميت عالقبلة يلمس أسطوانة مسجل عليها آية الكرسى ، دش النجار يشتغل ، يغسل الجثة أثناء قراءة آية الكرسى ، دواير كهربية الكترونية متوصلة ببعضها بنظام دقيق جدا على أساس كل حاجة تشغل اللى بعدها .

الحانوتى: والـ..؟

المعربى: الـ إيه؟

الحانوتى: الـ....

المعربى: آ....ه فهمت، لأ ما تقلقش، كل حاجة معمول حسابها.

الحانوتى: آه أصل ولمؤاخذة ماينفعش من غيرها، لازم كلنا ناخدها، وبعدين مش حانخسر حاجة دى حتة قطنة.

المعربى: بعد كدا، تتلف الجثة وتتكفن أوتوماتيك برضه، تخرج من الناحية الثانية جاهزة للدفن.

الحانوتى: استلمها أنا وأكمل.

المعربى: لأ، الآلة مزودة بحفار آلى يحفر التربة ودراع تدفن الجثة، نسيت أقولك إن الأسطوانة اللى عليها آية الكرسى عليها كمان أصوات تعديد ونواح تذكر محاسن الميت وما تقولش سيئاته، يعنى كمان ما انتش حاتحتاج لأى شخص يشتغل معاك الآلة حاتحل محل العمال، وتقدر توفر مرتباتهم. (**تدخل الفرقة تباعا تسعمع وتتابع الموقف**).

مصايب: حتى أنا يا معلم، حاتستغنى عنى؟

الحانوتي: خسارة، الواد مصايب فقر ونقه دكر ما أقدرش استغني عنه.

العربي: ما تخافش، الآلة عندها درجة حساسية كبيرة لأي حد صحته حلوة وكمان فيها جهاز نق ذاتي تأثيره أقوى بكتير من النق الإنساني دا بالإضافة لبعض الخدمات الإضافية، زي مثلا حساب احتمالات دخول الجنة أو النار للمتوفي، واحتمالات الحياة والوفاة لأي شخص عينك منه وطبعا بالشكل دا تقدر تحسب احتمالات المكسب والخسارة.

الحانوتي: بالراحة على يا مستر عربي، مخي مش قادر يشيل.

العربي: تدخل بيانات عن الشخص، أي شخص، عمره، عنوانه، دخله، عدد أفراد أسرته، أمراضه... إلخ يظهر احتمالات وفاته أو حياته على شاشة الكمبيوتر.

الحانوتي: خلاص يا مستر عربي وافقت اشترى الآلة.

الفرقة: واحنا...؟

الحانوتي: مالكوش عندى عوزة.

الفرقة: يعنى إيه..!! استغنيت عننا..!!

الحانوتي: يا روح ما بعدك روح، شوف مصلحتك يا سيد أنت وهوه.

المصري: أوكي نكتب العقد.

الحانوتي: قصدك العقدين.

المصري: ..!! طب العقد الأول وعرفناه، عقد الآلة، لكن العقد الثاني إيه؟!

الحانوتي: عقد شرا الورشة، كنت كلمت السيد الوالد أشتريها منه وقاللي أما يرجع ابني وأديك رجعت، خلص معايا أنت فيها، مش بتقول أنك مش حاتقعد.

المصري: سوري آسف كتير معلم عبد الواحد ما اقدرش.

الحانوتي: وأنا كمان ما أقدرش، آ...ه ياتبيعي لي الورشة والآلة شاروة واحدة كده مع بعض، يا ينفض البيعة كلها شاروة واحدة كده مع بعض.

المصري: المشكلة إني أديت وعد لناس تانية.

الحانوتي: ناس تانية مين يعني؟

المصري: الشركة اللي أنا شغال فيها، شركة « » قرروا يفتحوا مقر ليهم هنا فعرضوا على يشتروا الورشة وبصراحة عرضهم مغري جداً وأسعارهم عالية قوي وأنا وافقت أبيع لهم.

الحانوتي: وأنا..؟

العــــربى: ممكن نوصل لحل وسط، أنا عندى فكرة، إيه رأيك تكون أنت مندوب الشركة الدائم هنا؟ يعنى برضه الورشة حاتبقى بتاعتك، بس تحت إدارتهم وأنتم الاتنين مصلحة واحدة، ها...ه قلت إيه تكتب عقد الآلة إمتى؟

الحــانــوتى: مش برضه أما أجربها، ولا أشترى حاجة عميانى كدا، أجربها الأول.

العــــربى: أوكى مافيش مانع، نجربها.

(نسمع استغاثة الرجل العجوز جداً، يجرى أمام زوجته العجوزة جدا، على ما يبدو أنه مش عارف يعجوز أو مش قادر..!!).

الرجل العجوز: مش قادر، مش قادر، اتهدى يا ولية، با أقولك مش قادر.

الحــانــوتى: **(يتذكر شيئاً)** فكرة، نفسى أعرف حايموت إمتى.

العــــربى: بسيطة، نحط بياناته فى الآلة.

الحــانــوتى: نحطه هو نفسه، **(يمسك به)** تعالى ما تخافش، نفسى أعرف عزرائيل غايب عنك فين.

الرجل العجوز: الحقونى،

زوجة العجوز: ياتسيبوه.. يا تاخدونى معاه.

العربى والحانوتى: (يأخذونهم إلى الورشة ليضموهم فى الآلة)

الفرقة: (تتابع الموقف، يدعون، لا أعرف بماذا..!)

(صوت انفجار الآلة)

(العربى وعبد الواحد يخرجان وكأنهما خارجان من تحت الأنقاض، وجههما وملابسهما ممزقة، من الواضح أن الآلة انفجرت فيهم، بينما الرجل العجوز وزوجته يخرجان بكامل صحتهما)

العربى: مصيبة، انفجرت الآلة، انفجرت الآلة، كارثة.

الحانوتى: نقوا علينا فرقة الحانوتية، أنا عارفهم.

العربى: ما عملناش حاجة غير بس دخلنا بياناته..!! عارف انفجار الآلة معناه إيه..؟ معناه إنه بالحسابات العلمية أو بحسابات العالم الأول المفروض يكون مات من زمان.. من زمان.. من زمان.

٣- إزاى الداية تتجوز حانوتى...!!

فاتن والعربى كل منهما يأخذ جانب شارد مع نفسه.

س أم فاتن: لو أعرف بس يا بيتى إيه اللى صابك.

فاتن: أنا مش عيانة يا أمى ولا محسودة زى ما بتقولى، أنا

مصدومة بالحقيقة، مش عارفة أقولك إيه بس يا أمي.

ص أم فاتن: قولي أي حاجة غير أني أرجع أبيع كشري تاني.

فاتن: كلامك بيعذبني، لكن الحقيقة لازم أقولها، إحنا غلطنا يا أمي.

ص أم فاتن: غلطنا..!!

فاتن: ما كبرناش حلمنا، الحلم اللي كان كبير زمان صغير في الزمن دا.

ص أم فاتن: يا بنتي، كلميني على قد مخي، قلتي لما تنجحي حاتجيبي لي جلابية وطرحة بيضا.

فاتن: بيجري الزمن يا أمي، بيجري بسرعة بتتقدم الدنيا ومش قادرين نلحقها. كل ما نوصل لحلم يكون عداه العالم لحلم أكبر، نفضل على نفس المسافة، بل نتأخر أكتر.

ص أم فاتن: يا بنتي، كلميني على قد مخي، قلتي لما تنجحي حاتعمليلي سرير خشب وتنجدي لي مرتبة قطن ومخدة.

فاتن: حلمنا بالشهادة الكبيرة، كانت ساعتها حلم كبير كانت شهادة كبيرة طموحنا ما يوصلش لأعلى

منها، لكن دلوقتي وبعد ما اتحقق الحلم، اتقدم العلم ومن غير ما نحس، الشهادة اللى كانت كبيرة زمان أصبحت دلوقتى صغيرة والحلم اللى اعتقدنا أنه حلم كبير ما أصبحشى حلم بالمرة.

أم فاتن: يا بنتى، كلمينى على قد مخى، كنت با أبيع الأكل للناس وأنا الجوع قارصنى، كنت بنام مخدتى حجر ناشف ومخدتك صدرى، بنام من الغطا أزود الغطا عليكى وأنا عريانة من غير سقف يغطينى، كنت باألبسك وأكسيكى وأنا الخرقة المقطعة زى جلدى مكسية بيها.

فاتن: كنت عايشة معاكى يا أمي وحاسة بيكى ودا اللى تاعبنى ومسبب حزنى،.. المفروض أعوضك عاللى شفتيه، أريحك، دى اللحظة اللى أنت طول عمرك مستنياها لكن الحقيقة أن المشوار لسه بدرى واللى جاى أصعب من اللى راح. اللى جاى أصعب من اللى راح أصعب يا أمي.. أصعب يا أمي.

ص أم فاتن: صحتي وراحت، صبرى ونفذ، عمرى وخلص، ماعدتش أملك غير الدعوة أدعيها لك يهون عليكى اللى جاى زى ما هون اللى فات، يا خسارة

كان نفسي أشوف يوم حلو قبل ما أموت (**تكرر**).

(ننتقل إلى العربي)

أبو العربي: (**إلى ابنه الذي حزم حقائبه للسفر**) على فين..؟

العربي: مسافر

أبو العربي: وأنا..؟ والورشة..؟

العربي: لازم أكمل طريقي.

أبو العربي: دا لو كان طريقك، ياريتك ما جيت وياريتني ما أستنيتك.

العربي: أفهمني يا أبويا، إذا كنت تقصد الورشة، مش هيه طريقي.

أبو العربي: ليه يا ابني؟ ليه؟

العربي: طريق صعب وما اقدرش عليه، من اللي شفته بره، إحنا مش قد الصناعة يا أبويا، الصناعة محتاجة تكنولوجيا عالية يعني آلات ثمنها غالي، رأس مال كبير، آلات تنتج كتير وبتكاليف قليلة علشان أقدر أسوق إنتاجي، علشان ألاقي اللي يشتريه، الصناعة ليها ناسها يا أبويا اللي إحنا مانجيش فيهم حاجة.
يا أبويا إحنا لازم نعرف حدودنا، حقيقتنا المرة وإحنا واقفين فين من العالم إحنا ولا حاجة يا أبويا

ولا حاجة، مجرد سوق يسوقوا فيه منتجاتهم، وحايخلونا كدا.

أبو العربى: أنت اللى نسيت نفسك وأصلك، نسيت إنك مصرى، عارف يعنى إيه مصرى يعنى الفراعنة أصلك، عارف يعنى إيه فراعنة، اسأل كل الدنيا عليهم.

العربى: الكلام عن أمجاد الماضى مش كفايا علشان نتقدم.

أبو العربى: مش قصدى أكلمك عن أمجاد. قصدى أن زى ما إحنا كنا فى يوم متقدمين والعالم حوالينا جاهل، همه ما سكتوش واتقدموا وسبقونا، ليه ما نعيدش الكرة، نتقدم إحنا ونسبقهم، دوام الحال من المحال يا ابنى. يا ابنى إحنا نقدر ونقدر ونقدر.

العربى: إزاى بس يا أبويا إزاى..

أبو العربى: إزاى دى أنت اللى تقولها وتفكر فيها لأنها مستقبلك وحياتك، ولازم تقولها ما تهربش منها، أنا قبلك كنت فى ظروف أصعب منك، أرض مغصوبة وعايز أستردها من قوة - حسب قولهم - لا تقهر، ما ضعفتش زيك ما استسلمتش حاربت وباقى القصة أنت عارفها، اسمع يا ابنى ماعنديش

غير كلمة واحدة أقولها وأعمل بعدها اللى أنت عايزه. أنت مصرى واسمك عربى ابن أبو العربى.

(يدخل الرجل العجوز جدا وزوجته العجوزة جدا حامل، ينظر إليهم العربى، يتذكر الآلة التى انفجرت يتذكر أنه مصرى، عربى وابن أبو العربى، يتذكر أنه لا يوجد مستحيل، فى نفس اللحظة يلتقى وجهه بوجه فاتن، يبتسمان، يضحكان جدا، الدنيا حلوة)

العربى: لسه معاكى الـ٣ جنيه.

فاتن: أتغديت بيهم.

العربى: كشرى طبعا (**يضحكان**) (**تدخل فوزية الداية بعد نداء الرجل العجوز لها**)

فوزية الداية: (**إلى الرجل العجوز وزوجته**) يارب أشوف ولادكم وولاد ولادكم، يا أختى كتاكيت صغيرين وحلوين (**إلى العربى وفاتن حيث تلاحظ اندماجهما**) إمتى حانكتب الكتاب ونعلى الجواب ونخلف صبيان وبنات (**فاتن تخجل**).

العربى: (**إلى فوزية**) نفسى أسألك سؤال.

فوزية الداية: قارياه فى عينك، إزاى الداية تتجوز حانوتى،

مصالح يا ابني، الدنيا كلها أصبحت مصالح.

فـــــاتن: دا رأيك يا ست فوزية.

فوزية الداية: رأى عبد الواحد جوزى.

مــــــا: وأنت...؟

فوزية الداية: أنا داية، با أحب منظر العيال الصغيرة وهى بتتولد، حتى بكاها ساعة الولادة يسعد اللى حواليها، با أحب أصحى الفجر أشوف اليوم الجديد وهو مولود من غير ذنوب والشمس أم حنينة والعصافير بتزقزق ووشوش الناس زى اللبن الحليب.

الـــعــــربى: حاجة غريبة إزاى الموت والحياة يتقابلوا، يتفقوا، يتجوزوا...!!

فــــاتن: لما تبقى الحياة يلا نفسى والخير يتحول شر، (**تتجه إلى محل المعلم كرشة**) لما المعلم كرشة - الله يرحمه - يجرى ورا عادات وتقاليد متخلفة ويتمسك بحلم الولد، واكسبى يا داية اكسب يا حانوتى. لما الزوجة تعتقد أنها بالخلفة الكتير تقدر تربط جوزها وما يتجوزش عليها وما تعرفش إن الخلفة الكتير إذا ما كانش ليها من دخل كبير، إنها

بالشكل دا بتخنق جوزها ومجتمعها وبلدها، بتخليه يهرب منها ومن المسئولية، واكسبي يا داية اكسب يا حانوتي لما الابن يسافر علشان يشتغل ويجيب فلوس وبدل ما يرجع يبني بلده ونفسه عايز يبيعها، يدفنها، لما الابن ينبهر باللي بيشوفه في بلاد بره وبدل ما يغير ويحول انبهاره لقوة دفع وغيره أنه يجعل بلده زى بره، ييأس ويتحول لقوة سخط ولعنه على بلده، ويقول مافيش فايده، لما الابن يفقد انتماؤه لبلده وينتمي بكل جوارحه لبلاد تانية هو بالنسبة لها رصاصة بتضرب بيه بلده.

بائع الكتب: اشتروا كتاب ربنا افتحوه خدوا منه مش حاتحتاجوا لحاجة بعده.

فـــــــانن: لما ننسى ربنا، دينا وأصلنا، لازم الداية تتجوز الحانوتي وتولد الموت والخراب بدل ما تولد دنيا جديدة (**إلى بهبهسي**) لما الناس تخاف من مواجهة الموت وتهرب منه ومن سيرته، لما الناس تتعامل مع الموتت كأنه مش حاجة طبيعية كأنه مش حقيقة ولازم نواجهها، لازم تتحول حياتنا لنكد ما فيهاش

متعة ولا لحظة تسلية واحدة.

بـيـبـسـي: قوليلهم، خلوني قفلت القهوة.

فـــاتــن: وأما نضحك شوية نقول اللهم اجعله خير، كأن الضحكة مش من حقنا واتخلقت بس لغيرنا.

الحـانـوتي: وحدو...ه يا أخوانا، خير يا ست فاتن، عماله تتكلمي ولا بتنعي.

فوزية الداية: (**إلى عبد الواحد**) طلقني يا عبد الواحد، طلقني.

٤- دنيا جديدة

المـســرح: شكل المكان تغير تماما. المقهى تحول إلى نادى به مشروبات كما يضم مكتبة ثقافية مهداة من مكتبة الأسرة فتحول إلى مقهى عصرى.

منزل فوزية الداية تحول إلى مركز فوزية لتنظيم الأسرة، الورشة أصبحت مصنع صغير وبالنسبة لأسرة المعلم كرشة بعضهن فتح المحل - ولا بميت راجل - والبعض الآخر هاجرن إلى الريف مسقط رأس المعلم كرشة ليبدأوا من الصفر فيكون مشروع متكامل (**الزراعة وتربية المواشى فى القرية ويوردون إلى المحل فى المدينة**) ورأيى أنا

المؤلف أن الهجرة الآن تحولت من المدينة إلى الريف.

الحانوتى: (**يجلس أمام محله يبش**) واد يا مصايب، أنت يا واد يا مصايب (**لا أحد يرد عليه**) خلاص سبتنى، سبتونى كلكم، لمتكوا الورشة قصدى المصنع، كنت خلاص حا أملك كل حاجة، ما أعرفش إزاى اتبدل الحال واتغير (**لنفسه**) جرى إيه يا عبد الواحد مالك حاتولول زى اللى مات له ميت، ولا يهمك، اللى راح ييجى غيره وما أكتر غيره. (**إلى الجالسين فى المقهى الثقافى**) وحدو...ه يا بشر مين يقول أنا، إيه ما حدش عايز يوحدوه.

بيبسى: خلاص يا عبد الواحد العب غيرها، ما عدش حد بيتشائم منك ولا بيخاف، الموت علينا حق وأهلا به فى أى وقت.

أحد الزبائن: قهوة بيبسى.

زبون آخر: با أقولك إيه يا بيبسى أنا حا أستعير الكتاب دا منك أقراه.

بيبسى: كتاب إيه.

زبون: دنيا جديدة.

بــهــــسى: وماله يا خويا (**إلى عبد الواحد**) بالإذن يا خويا، ما تقعد اعملك قهوة سادة.

(العربى يخرج من الورشة آلقصد المصنع يرتدى زى العمل يتقابل مع فاتن التى تقوم تنظيم الأسرة مع فوزية الداية)

فـــــاتن: ها...ه أخبار المصنع إيه، حاتقدر تنافس.

الــعــــربى: والله ما أكدبش عليكى، لوحدى مش حا أقدر أعمل حاجة، لازم مساعدة الدولة، لازم تتكون منظومة صناعية فى شكل تدرج هرمى، قطاع خاص لكن أدوار بتوزعها الدولة، مش فاهمة حاجة طبعا، أنا كتبت الكلام دا فى مشروع حا أقدمه للدولة، اشرح لك - ببساطة، قاعدة الهرم هى رأس المال البسيط الصغير يعنى ألف ألفين جنيه ودا على أسوأ الأحوال ممكن يتوفر للأفراد بقروض للأسر البسيطة وشباب الخريجين ودا لإقامة صناعة وسيطة بسيطة. يشتريها رأس المال الأكبر شوية يدخلها فى صناعة وسيطة بسيطة، يشتريها رأس المال الأكبر وهكذا كل رأسمال يسلم رأس المال الأكبر منه لحد ما نوصل لمنتج نهائى يقدر ينافس.. وأنت؟ عاملة إيه

في مركز تنظيم الأسرة؟

فاتن: الناس بدأت تستجيب وتنظم النسل، ما أنت عارف شيء لابد منه (**ينظران إلى محل المعلم كرشة المفتوح**) برافو عليهم، قسموا العمل بينهم شوية رجعوا البلد في الريف يزرعوا وبالزرع يوكلوا المواشي وبالمواشي يفتحوا المحل هنا، كان حا يعمل إيه بقى ولى عهد المعلم كرشة أكتر من كدا (**صمت**).

العربي: الله..!! مش حانتجوز ولا إيه؟

فاتن: لسه بدرى. إزيك يا معلم عبد الواحد، مالك قاعد بتنش كدا (**تلهب**).

الحانوتي: حتى فوزية مراتى اتقلبت على، وقلبت على الناس، أيوه هي أس الفساد داخله في كل بيت وفي كل مكان، كل شيء راح وانقضى يا عبد الواحد لأ، مش حا أسكت، لازم أفركش لهم كل اللي بيعملوه، إزاى؟ أميل فوزية لى تاني، مش حاترضى، خلاص فلت الزمام منى بقت على مش معايا، لأ يا فوزية ما عشتى ولا كنتى تقفى ضدى ما فيش غير أخلص منها أيوه أخلص منها، أخلص

منها إزاى؟ إزاى إيه..!! أقتلها. أيوه هو دا جزاءها، خانتنى وبقت ضدى وأنا اللى يخونى ما لوش عيش فى الدنيا اقتله وأدفنه وأمشى فى جنازته أتفدى به قبل ما يتعشى بى.

٤- لعبة الموت

المسرح: صالة الزوجان كما فى المشهد الأول، عبد الواحد وفوزية يتناولان العشاء صينية الطعام بها طبقان متشابهان تماما.

فوزية الداية: قلت إيه يا عبد الواحد..؟

الحانوتى: قلت خلاص حا أطلقك نتعشى دلوقتى والصبح يحلها ربنا (**بصوت منخفض**) يمكن ربنا يفتكرك.

فوزية الداية: من النجمة نروح للمأذون، ونفترق كل حى فى حاله.

الحانوتى: ما قلنا خلاص يا ولية، عايزين ناكل اللقمة، هاتى الصينية هنا عالأرض، منها وإليها (**فوزية الداية تضع صينية الطعام الدائرية على الأرض بينهما**)

الحانوتى: فين الميا..؟

فوزية الداية: بتسخن.

الحانوتى: عايز أشرب يا وليه مش أولد.

فوزية الداية: ياه، نسيت (**تنهض لتحضر المياه**)

الحانوتى: (**يضع سم فى طبقها الموضوع أمامها**) هه وآدى الأزازة كلها يعنى لو روح حديد حايوصلها السم ويجيب أجلها، بالهنا والشفا يا فوزية مطرح ما يسرى يهرى.

فوزية الداية: (**تحضر المياه**)

الحانوتى: وحدوه، اتشاهدى يا ولية، قصدى بسملي، معلش العتب عالمهنة.

فوزية الداية: (**تهم بالأكل، تعردد، لا تأكل، وفجأة**)، تيجى نلعب.

الحانوتى: إيه..!! نلعب..!! نلعب إيه يا ولية..!!

فوزية الداية: لعبة الموت كنا بنلعبها وإحنا صغيرين، الطبقين فى الصينية زى بعض، منهم طبق فيه سم.

الحانوتى: (**ينتفض**) سم..! عرفتى إزاى..؟!

فوزية الداية: مش بصحيح، كدا وكدا، إحنا بنلعب، تلف الصينية، تدور وتدور يتوه الطبق اللى فيه السم أو التانى، تقف الصينية (**أثناء الحوار تقوم بعمليل ذلك حيث تقوم بتدوير الصينية فلا نعرف أى الطبقين فيه السم**)

كل يا عبد الواحد نصيبك هو الطبق اللى قدامك وأنا نصيبى قدامى كل واحد ونصيبه.

الحانوتى: قصدك وعمره. بس اللعبة اللى كنا بنلعبها وإحنا صغيرين كانت بالشطة مش بالسم.

فوزية الداية: كل يا عبد الواحد.

الحانوتى: مش واكل، كلى أنت الأول.

فوزية الداية: موافقة يا عبد الواحد وراضية بنصيبى، بس بشرط تاكل بعدى.

الحانوتى: موافق. كلى.

فوزية الداية: **(تأكل - تتألم - تسقط)**

الحانوتى: (**مهللا**) يا فرج الله، وحدو...ه الله يرحمك يا فوزية الله يرحمك يا فوزية، السم مفعوله سريع قوى. قال إيه كانت عايزه تكون إنسان، مات الإنسان، مات الإنسان غسلوه، لفوه، كفنوه، شيلوه، صوتوا عليه، حسرة عليك يا إنسان، حسرة عليك يا إنسان، ادفنوه، أقروا عليه القرآن قولوا كان وكان، كان إنسان.

فوزية الداية: (**تنهض**) موتنى، كفنتنى وصوت على، عايز تدفنى وأنا عايشة.

الحانوتي: عايشة.. !! عايشة.. !!

فوزية الداية: والدور عليك علشان تاكل، الدور عليك علشان تاكل، الدور عليك علشان تاكل.

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخراً فى سلسلة
نصوص مسرحية

132- حُكم الجاهل ع الضعيف .... مجدى الحمزاوى

133- السرقة الكبرى .... سامح مهران

134- على مين الدور..؟ .... زوسر مرزوق

135- زهرة الغضب فرجة شعبية .... أمين بكير

136- الجنوبى وشيخ العرب .... شاذلى فرح السمطى

137- الأكياس الممتلئة .... مروة فاروق

138- التوب والتاج .... أبو العلا عمارة

139- قلعة الموت .... عبد القادر إبراهيم

140- الجيل أبو زلومة .... رجب سليم

141- الهلالى .... بكرى عبد الحميد

142- سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال.... سمير عبد الباقى

143- آخر منامات الوهرانى .... غنام غنام

144- فردة حذاء واحدة تسع الجميع........... ياسمين إمام

يحاول المؤلف فى هذا النص أن يعالج بعض المشاكل الاجتماعية مثل هروب الأبناء من تراث الآباء، والاندفاع للعمل بالخارج، ثم العودة بمفاهيم مختلفة عن مفاهيم المجتمع المصرى.

وهو نص يحفل بالمثابرة والإيمان بالحلم، صحيح أنه حلم من الممكن أن يتلاشى فى النهاية نتيجة لتعقد الظروف، ولكنه حلم يتحقق ويواجه العديد من المشاكل، وعلى الرغم من بساطة النص الذى يعتمد على الكوميديا فإنها فى النهاية كوميديا غير مفتعلة تعتمد على المواقف الدراميه لا على كوميديا اللفظ وحده.



الغلاف .. عماد عبد الغنى



145 نصوص مسرحية

الثمن: جنيهان

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
www.gocp.gov.eg